

الفروق في العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط باختلاف تفضيل اليد

د. مي إدريس^(*)

الملخص :

هدفت الدراسة الراهنة إلى بحث الفروق في العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط باختلاف تفضيل اليد. وأجريت الدراسة على طالبات قسمي علم النفس والتربية الخاصة بكلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض. واشتملت الدراسة على ثلاث عينات : هي عينة اليمنوات (ن = 100)، وعينة العسراوات (ن = 33)، وعينة مستخدمات كلتا اليدين (ن = 100). تراوحت أعمارهم بين (25-19) سنة، وتم التصنيف إلى العينات السابقة بناءً على أدائهن على استبيان تفضيل اليد لأحمد موسى (2009). وتم قياس مشاهدة الأفق ليلاً بقائمة كيلي لمشاهدة الأفق ليلاً (Kelly, 2004a)، ترجمة الباحثة. كما قيست أساليب مواجهة الضغوط بقائمة استجابات المواجهة لموس Moos سنة 1993، ترجمة رجاء مريم (2007). توصلت الدراسة إلى فروق واضحة بين عينات الدراسة في العلاقة بين متغيري مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط. ففي عينة اليمنوات ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً مع أسلوبين من أساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط وهما أسلوب التحليل المنطقي وأسلوب حل المشكلة، كما ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً أيضاً بالدرجة الكلية لأساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط. كذلك ارتبطت إيجاباً بأسلوب البحث عن المكافآت البديلة أحد أساليب التجنب في مواجهة الضغوط، فضلاً عن العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والدرجة الكلية لأساليب التجنب في مواجهة الضغوط. أما بالنسبة لعينة العسراوات فقد غابت الارتباطات الدالة بين متغيري الدراسة. في حين ارتفع عدد الارتباطات الدالة في عينة مستخدمات كلتا اليدين ؛ حيث ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً مع أسلوبين من أساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط وهما أسلوب إعادة التقييم الإيجابي وأسلوب حل المشكلة، كما ارتبط متغير مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً لدى هذه العينة بالدرجة الكلية لأساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط. فضلاً عن هذا، ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً ارتباطاً إيجابياً مع كل من أسلوب البحث عن المكافآت البديلة وأسلوب التنفيس الانفعالي وهما من أساليب التجنب في مواجهه الضغوط، بالإضافة إلى ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً بالدرجة الكلية لأساليب التجنب في مواجهة الضغوط.

الكلمات المفتاحية : مشاهدة الأفق ليلاً، أساليب المواجهة، أساليب الاقتراب، أساليب التجنب، تفضيل اليد، اليمنوات، العسراوات، مستخدمات كلتا اليدين.

^(*) مدرس علم النفس البيولوجي - كلية الآداب - جامعة القاهرة

Differences in the Relationship between Night Sky Watching and Copying Styles to Stress according to Hand preference

Dr. Mai Edris^(*)

Abstract:

The current study aimed to identify the differences in the relationship between night sky watching and coping styles according to differences of hand preference. The study was conducted on female college students of the Department of Psychology and Special Education, Faculty of Education, King Saud University, Riyadh. The study consisted of three samples, right handed (N = 100), left handed (n = 33) and mixed handed (n = 100). The age of sample ranged from (19-25) years. The previous samples were categorized based on their scores on Hand Preference Questionnaire (Mousa, 2009). The night sky watching was measured by Kelly Inventory (Kelly, 2004a), translated by researcher. and coping styles was measured by Coping Responses Inventory prepared by Moos, 1993, translated by Rajaa Mariam (2007). The study found clear differences between the study samples in the relationship between the night sky watching and coping styles. In right handed sample, night sky watching was correlated positively with two approach styles of coping, namely, logical analysis and problem solving, beside that it correlated positively with total score of approach coping styles. Night sky watching was also correlated positively with seeking alternative rewards, one of the coping avoidance styles. In left handed sample, no significant relationship was found. In mixed hand sample, we found more significant relationships between variables. Night sky watching related positively with two of approach coping styles, positive reassessment and problem solving, beside it correlated positively with total score of approach coping styles. In addition, the night sky watching was positively correlated with two of avoidance coping styles, seeking alternative rewards and effective venting; finally it correlated positively with total score of avoidance coping styles.

Key words: Night sky watching, Coping styles, Approach styles, Avoidance styles, Hand preference, Right handed, Left handed, Mixed handed

^(*) Lecturer of Biopsychology- Faculty of Arts- Cairo University

مدخل إلى مشكلة البحث:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الوقوف على الفروق في علاقة مشاهدة الأفق ليلاً Night-sky watching بأساليب مواجهة الضغوط Coping styles باختلاف تفضيل اليد Hand preference؛ حيث تقارن الدراسة علاقة المتغيرين السابقين بين عينات من اليمينات Right-handed^(*) والعسراوات Left handed ومستخدمات كلتا اليدين Mixed handed من طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض.

ويعد مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً من أكثر المفاهيم الحديثة في الدراسة، ويرتبط بكيلي Kelly في أوائل القرن الحالي وتحديداً سنة ٢٠٠٣. ويشير هذا المفهوم إلى الاهتمام والتمتع وتحسن المزاج بمشاهدة الأفق ليلاً (Kelly, 2003). وقد برزت أهمية هذا المفهوم من شيوعه وخاصة بين طلاب الجامعة (Kelly & Daughtry, 2007)، وبدأت محاولات بلورة حدوده وطبيعته على يد كيلي ومجموعة من الباحثين. حيث أجريت دراساتهم لهدفين، الأول التحقق من ثبات هذا المفهوم وصدقه، والثاني تحديد المصاحبات النفسية له. وتوصل الباحثون إلى مؤشرات ثبات واستقرار هذا المفهوم؛ حيث ارتبطت درجة مشاهدة الأفق ليلاً الراهنة بمعدل المشاهدة في السنة أشهر السابقة والتالية (Kelly, 2004a)، كما تؤكد صدق هذا المفهوم من خلال تمييزه لمجموعات متنسبة لجمعيات فلكية عن آخرين لا ينتسبون لهذه الجمعيات، وارتباطه إيجابياً بنشاطات تعكس الاهتمام بالفضاء (Kelly, 2005). وفي هذا السياق، ظهرت قيمة هذا المفهوم من نتيجتين فرعيتين هما ما أقره المبحوثون من ضرورة مشاهدة الأفق ليلاً قبل اتخاذ قرار اختيار مكان المعيشة، والتضحية بالنوم في الليلة السابقة على التعرض لاختبار في الصباح؛ للقيام بهذه المشاهدة (Kelly, 2004a).

(*) استناداً إلى لفظ عسراء (مجد الدين الفيروزآبادي، ١٩٣٨، ٨٨)، ولفظ يمنى (جار الله الزمخشري، ١٩٥٣، ٥١٤)

وفي اتجاه دراسة المصاحبات النفسية لمشاهدة الأفق ليلاً، تمت دراسة علاقته بمفهوم الانفتاح على الخبرة Openness to experience أحد مكونات نموذج العوامل الخمسة للشخصية لسيير Saucier سنة ١٩٩٤، ويعكس هذا المفهوم الفضول، والتخيل وانصراف الشخص إلى النشاط العقلي أو التفكير Intellectualism، وقد ارتبط كلا المفهومين إيجابياً ببعض البعض (Kelly,2004b). وقد مهدت هذه العلاقة لعديد من الدراسات المتتالية، حيث اختبرت علاقة مشاهدة الأفق ليلاً بالتفكير السحري Magical ideation اعتماداً على ارتباط جميع المفاهيم - المشاهدة والانفتاح على الخبرة والتفكير السحري - بالانفتاح على الأفكار الجديدة وغير المعتادة في السياق المحيط، وقد دعمت النتائج العلاقة الإيجابية بين كلا المفهومين (Kelly & Daughtry,2005).

واستناداً أيضاً إلى العلاقة الإيجابية بين مشاهدة الأفق ليلاً والانفتاح على الخبرة، وارتباط الأخير بمفهوم الحاجة للمعرفة Need for cognition وحل المشكلات الاجتماعية Social problem-solving، اختبرت علاقة المشاهدة بالمفهومين. وتعكس الحاجة للمعرفة الرغبة في الاستدلال والتفكير بعمق في المنبهات المعقدة، بينما يشير حل المشكلات الاجتماعية إلى العمليات السلوكية والمعرفية التي يتناول بها الشخص مشكلاته ووضع حلول لها، وقد تكون سلبية أو إيجابية، منطقية أو غير منطقية مثل الاندفاعية واللامبالاة. ويفترض لمرتفعي الحاجة للمعرفة وممن يتخذون الاتجاه المنطقي والإيجابي في تناول المشكلات الاجتماعية أن يتسموا بالميل نحو الاستغراق Absorption في المنبهات والبحث عن معلومات إضافية وصياغة معنى جديد للمنبهات، وبالتالي هم أكثر ميلاً لمشاهدة الأفق ليلاً. بناءً على هذه الفرضية اختبرت العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً ومتغيري الحاجة للمعرفة وحل المشكلات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى ارتباط المشاهدة ارتباطاً إيجابياً بالحاجة للمعرفة وبالتوجه المنطقي والإيجابي في حل المشكلات الاجتماعية، وارتباط

المشاهدة سلباً بالاندفاعية واللامبالاة في تناول المشكلات الاجتماعية (Kelly,2005).

وأدت هذه النتيجة إلى تبرير دراسة علاقة مشاهدة الأفق ليلاً بأساليب مواجهة الضغوط، وافترض العلاقة الموجبة بين المشاهدة والأسلوب التأملي Reflective style والذي يمثل الأسلوب المنطقي والمنظم والتكيفي في مواجهة الضغوط. وأكدت الدراسة العلاقة الموجبة بين المتغيرين، على حين غابت الارتباطات الدالة بين مشاهدة الأفق ليلاً ومظاهر الأسلوب غير التكيفي مثل الإنكار والتجنب المتعمد لموقف المشقة وإفراط التفكير في بعض جوانب موقف المشقة دون الوصول إلى حل (Kelly & Kelly,2008).

واتساقاً مع طبيعة مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً اختبرت علاقته ببعض خصائص الشخصية المعرفية المرتبطة بالحساسية الجمالية Aesthetic sensitivity، مثل تحمل الغموض Tolerance of Ambiguity وتحمل التعقيد Tolerance of complexity والإحاطة Scanning. وتوصل الباحث إلى ارتباط المشاهدة إيجابياً بكل من تحمل الغموض والإحاطة، وتتسق العلاقة المستخلصة مع مظاهر مشاهدة الأفق ليلاً حيث الولوج بالأفق ومكوناته، وتوجيه الانتباه إلى مدى متسع من المنبهات البيئية والتعمق في المنبهات المحيطة. في حين لم ترتبط المشاهدة بتحمل التعقيد، وهو ما فسره الباحث باختلاف المنبهات موضع التعقيد بين المعرفية (المتضمنة في اختبار الحساسية) والبصرية (المرتبطة بالأفق) (Kelly,2008a).

وأدت العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً وكل من متغيرات التفكير السحري والانفتاح على الخبرة والحساسية الجمالية إلى نوعين من الاهتمام البحثي. ارتبط الأول باختبار العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وتفضيل اليد. وافترض ارتفاع درجة المشاهدة لدى مجموعة مستخدمي كلتا اليدين؛ حيث تتسم هذه المجموعة بمظاهر من النمط الفصامي مثل التفكير السحري واختلال الإدراك Perceptual aberration والاهتمامات الجمالية. وقد كشفت النتائج هنا

عن ارتفاع مشاهدة الأفق ليلاً لدى مستخدمي كلتا اليدتين مقارنة بعينيتين من الأيامن والأعاسر (Kelly,2009). أما الاهتمام البحثي الثاني، فقد اختبر علاقة مشاهدة الأفق ليلاً بمفهوم الإبداع مستنداً - كما في الاهتمام البحثي الأول - إلى ارتباط كلا المتغيرين بالتفكير السحري والانفتاح على الخبرة والاهتمامات الفنية، وقد دعمت النتائج العلاقة الإيجابية بينهما (Kelly & Kelly, 2014).

وإجمالاً لما سبق، لدينا مجموعتان من المصاحبات غير المتسقة لمفهوم مشاهدة الأفق ليلاً. تضم الأولى التفكير المنظم والمنطقي والإيجابي عند مواجهة المشقة، في حين تشمل الثانية التفكير السحري والإبداع والانفتاح على الخبرة وغياب تفضيل يد محددة. وقد يعكس عدم الاتساق هذا اتساع مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً، مما يعني ضرورة تناول أكثر تحديداً للوقوف على دلالة هذا المفهوم. وفي هذا الإطار، نرى إمكانية أن يسهم في هذا الجانب دراسة مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً مع أساليب مواجهة الضغوط (ممثلة للمجموعة الأولى من المصاحبات)، وتفضيل اليد (ممثلاً للمجموعة الثانية من المصاحبات)، وهو ما لم يتناوله الباحثون سابقاً في حدود اطلاع الباحثة. ومن هنا تحددت أسئلة الدراسة فيما يلي.

أسئلة الدراسة :

يمكن صياغة السؤال الرئيس للدراسة على النحو التالي:

هل تتباين العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط باختلاف تفضيل اليد؟.

ويمكن تفصيل هذا السؤال على النحو التالي:

- ١- هل توجد ارتباطات موجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط لدى مستخدمي كلتا اليدتين؟.
- ٢- هل يوجد ارتباط موجب بين مشاهدة الأفق ليلاً وأسلوب البحث عن المكافآت البديلة لدى مستخدمي كلتا اليدتين؟.

وتتوقف الدراسة عند المستوى الاستكشافي فيما يتصل بعلاقة متغيري الدراسة (مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط) في عينتي اليمنوات والعسراوات..

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها :

أولاً مشاهدة الأفق ليلاً :

منذ قدم التاريخ، حاول الإنسان تخيل طبيعة الكوكب ووضع معنى لنماذج الأفق مثل الدب الأعظم والأكبر (Kelly, 2008a). ويشاهد الأفق لعدة أهداف من بينها التنبؤ بالمستقبل وتقدير الجمال (Kelly, 2003)، كما اعتبر الأفق مصدرًا للإلهام الثقافي لتصميم الأبنية وللفن (Kelly, 2004a)، فضلاً عن تطبيقاته في مجال الزراعة (Kelly & Kelly, 2014)، والملاحة الجوية (Ndlovu, 2016). وقدم مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً - في المجال البحثي - على يد كيلي سنة ٢٠٠٣، مدفوعاً في طرحه لهذا المفهوم بشيوع المجموعات المهمة بمشاهدة الأفق ليلاً على الشبكة العنكبوتية، والتي يتجاوز عددها ٧٠٠ مجموعة عبر العالم من بينهم ٥٠٠ مجموعة مولعة بالفضاء، فضلاً عن شيوع هذه الاستجابة بين طلاب الجامعة (Kelly, 2003)، حيث وجد أن ١٧,٨٪ من الطلاب يشاهدون الأفق يومياً (Kelly & Kelly, 2008).

وقام كيلي بصياغة هذا المفهوم إجرائياً من خلال دراسة طبق فيها مجموعة من الاسئلة التي تدور حول الاستمتاع بالأفق ليلاً والفضول حول الأفق ومحتوياته، والشعور بالهدوء عند مشاهدة الأفق ليلاً. وبعد إجراء تحليل عاملي استخلص عاملاً عاماً تشبعت عليه البنود التي تعكس التمتع بالأفق، وتحسن المزاج بسبب المشاهدة وهو ما أدى به إلى صياغة مصطلح التعلق الانفعالي بالأفق ليلاً Noctcaelador (حيث تعني noct الليل، وcael تعني الأجرام أو الأفق، وador تعني الإعجاب) (Kelly & Kelly, 2003)، وتأكدت هذه النتيجة في دراسات تالية (Kelly & Kelly, 2008).

وأجرى كيلي عدة دراسات متتالية هدف منها إلى بلورة حدود وقيمة مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً، حيث اختبرت العلاقة بين هذا المفهوم ومؤشرات مثل تكرار مشاهدة الأفق ليلاً في السنة الأخيرة وتوقع المشاهدة في السنة أشهر التالية، ومشاهدة الأفق في مرحلة الطفولة، وعلاقة مشاهدة الأفق ليلاً باتخاذ قرار العيش في مكان ما، والتضحية بالنوم وذلك لمشاهدة الأفق ليلاً في الليلة السابقة على الخضوع لاختبار في الصباح الباكر. وتوصل إلى ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً بمعدل هذه المشاهدة في السنة أشهر السابقة والتالية وبالمشاهدة في الطفولة. كما ظهرت مشاهدة الأفق ليلاً كاستجابة معتادة قبل اتخاذ القرار بالانتقال للعيش في منطقة ما، وكذلك تكررت استجابة مشاهدة الأفق ليلاً في الليلة السابقة على التعرض لاختبار في الصباح الباكر. فضلاً عن هذا، تم دراسة العلاقة بين قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكيلي (Kelly,2004a) وعدد مرات المشاهدة والوقت المنقضي في كل مرة مشاهدة، والقيام بنشاطات سياحة فضائية، وامتلاك أحد الأجهزة الخاصة برصد الفضاء، وحضور المرصد خلال آخر خمس سنوات. وتوصلت الدراسة إلى العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً ومعدل ووقت المشاهدة، كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع درجة المشاهدة بدرجة دالة لدى المبحوثين الذين يقومون بنشاطات سياحة فضائية ويمتلكون أجهزة رصد فضاء، ويحضرون المرصد (Kelly,Kelly & Batey, 2006). وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة سابقة مفادها ارتفاع درجة مشاهدة الأفق ليلاً ارتفاعاً دالاً لدى مبحوثين منتمين إلى جمعيتين فلكيتين مقارنة بعينة محكية (Kelly, 2005).

ومن ناحية أخرى، ظهر هذا المفهوم بقدر من النقاء العملي وهو ما انعكس في ظهور عامل مشاهدة الأفق ليلاً في عدة دراسات (Kelly, 2003; Kelly&Kelly, 2003)، واتساق ظهوره عبر جماعات مختلفة عرقياً (Kelly, 2008b).

وأدت هذه النتائج في مجملها إلى محاولات تالية لاستكشاف شبكة العلاقات التي يمكن أن تحيط بهذا المفهوم. وفي هذا الاتجاه، تم دراسة العلاقة بين قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكيلي (Kelly, 2004a)، والمؤشرات الصغرى للعوامل الخمسة لسيسر سنة ١٩٩٤ والتي شملت الانفتاح على الخبرة، والوعي، والانبساط، والتقبل، والعصابية. وتوصل البحث إلى العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً ومتغيري الانفتاح على الخبرة والتقبل. وقد كان متغير الانفتاح على الخبرة المتغير الوحيد الذي تنبأ بدرجة مستقلة بدرجة مشاهدة الأفق ليلاً. وقد استند كييلي في تفسيره للعلاقة المستخلصة بين مشاهدة الأفق ليلاً والانفتاح على الخبرة إلى فرض هيل Hill وزملائه سنة ١٩٩٧، القائل بأن مرتفعي الانفتاح على الخبرة يجدون معنى أكبر في الأحلام، ويحصلون على درجة مرتفعة في الاستغراق وبالتالي يمكن افتراض أن لديهم قدرة أعلى على إضفاء معنى على النماذج العشوائية في الأفق أو الانهماك فيه وهو ما يزيد من تقديرهم للأفق (Kelly, 2004b).

وبناءً على نتائج الدراسة السابقة، تم بحث العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً والتفكير السحري، حيث ارتبط كلا المتغيرين إيجاباً بالانفتاح على الخبرة. فالتفكير السحري يعني الخبرات الإدراكية والمعتقدات السببية غير المعتادة، وهو ما يمكن اعتباره انفتاحاً على الأفكار الجديدة التي تعد إمكانات متطرفة في الثقافة، وهو ما يبدو قاسماً مشتركاً بين الانفتاح على الخبرة والتفكير السحري. واستناداً إلى هذا توقع الباحثون العلاقة الموجبة بين التفكير السحري ومشاهدة الأفق ليلاً. وتم اختبار العلاقة بين قائمة كييلي لمشاهدة الأفق ليلاً (Kelly, 2004a)، ومقياس إيكبلاد ونشابمان للتفكير السحري (Eckblad & Chapman, 1983). ودعمت نتائج الدراسة العلاقة الموجبة بين المتغيرين، فضلاً عن أن التفكير السحري قد ساهم في ١٤٪ من تباين الدرجة على مشاهدة الأفق ليلاً (Kelly & Daughtry, 2005).

وفي دراسة تالية هدفت إلى بحث علاقة مشاهدة الأفق ليلاً بالتوجه الأكاديمي. تم اختبار العلاقة بين قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكيلي (Kelly,2004a) وبعض المؤشرات من مسح التوجهات الأكاديمية لدافيدسون Davidson وزملائه سنة ١٩٩٩، والتي من بينها القراءة للمتعة Reading for pleasure، وعدم الاكتراث الأكاديمي، وكفاءة الذات الأكاديمية، وفقدان الثقة بالمعلم. وتوصلت الدراسة إلى ارتباط دال واحد وهو العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والقراءة للمتعة. من ناحية أخرى، كان متغير القراءة للمتعة وفقدان الثقة بالمعلم المتغيرين الوحيدين اللذين تتبأ بالدرجة على مشاهدة الأفق ليلاً. وتتسق علاقة القراءة للمتعة مع مشاهدة الأفق ليلاً بارتباط كلا المتغيرين بالانفتاح على الخبرة. أما عن علاقة مشاهدة الأفق ليلاً بفقدان الثقة بالمعلم فيمكن تفسيره بما طرحه كرار وزملاؤه سنة ٢٠٠١ من أن مشاهدي الأفق ليلاً أقل تقليدية - في ظل الارتباط بالانفتاح على الخبرة - وهو ما يتسق جزئياً مع فقدان الثقة في ممثلي السلطة (Kelly&Daughtry, 2007).

واستناداً إلى العلاقة الوثيقة بين مشاهدة الأفق ليلاً والمنبهات الغامضة والمعقدة التي تسمح بتعدد التفسيرات، وهو ما ينطبق إلى حد كبير على الأعمال الفنية التجريدية، افترضت العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والحساسية الجمالية، واختبار هذا الفرض تم دراسة العلاقة بين قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكيلي (Kelly,2004a)، واستخبار الحساسية (SQ) Sensitivity Questionnaire لتشيلد Child سنة ١٩٦٥ والذي يقيس متغيرات الشخصية المعرفية المرتبطة بالحساسية الجمالية والمفترض أن ترتبط بالحكم الجمالي. ومن هذه المتغيرات تحمل الغموض، وتحمل التعقيد، والإحاطة. وقد ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجابياً بكل من تحمل الغموض والإحاطة في حين لم ترتبط مع تحمل التعقيد. وقد طرح الباحث تفسيراً لهذه النتيجة مفاده أن طبيعة التعقيد

في مقياس تحمل التعقيد أكثر ارتباطاً بالتفكير المرن وتختلف عن التعقيد المرتبط بالمنبهات البصرية (Kelly, 2008a).

وبناءً على ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً بالانفتاح على الخبرة والخبرات غير المعتادة والاهتمامات الفنية، كان من المتوقع افتراض العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والإبداع. وقد دعم كيللي وزميله سنة ٢٠١٤، العلاقة الإيجابية بين المفهومين (Kelly & Kelly, 2014).

ويمكن أن نخلص مما سبق إلي أن مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً مفهوم على درجة واضحة من الاتساق ممثلاً في ثبات ممارسته من خلال متغيرات المعدل والفترة والتكرار، وأنها استجابة ليست بالعشوائية، كما أنها تتسم بدرجة واضحة من الصدق ممثلاً في تمييزها لفئات متخصصة في مجال الفلك وارتباطها بنشاطات خاصة بمجال الاهتمام بالفضاء. بالإضافة إلى تفرد المفهوم في ظل ارتباطه بالانفتاح على الخبرة، والتفكير السحري والإبداع.

ثانياً أساليب مواجهة الضغوط :

عند الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد، يمر طلبة الجامعة بعدة تحديات سببها التغيرات وتعدد الاختيارات التي تعترضهم للحصول على التميز الأكاديمي. وقد كشفت مجموعة من الدراسات عن شيوع المشقة بين طلبة التعليم الجامعي، فمشقات مثل كتابة التقارير الأكاديمية، والاختبارات ومختلف المتطلبات تدرك كمشقة لدى العديد من الطلاب. ويمكن لهذه المشقات أن تؤدي إلى مترنبات سلبية مثل ارتفاع القلق، والاكتئاب، وضعف الأداء الأكاديمي، وترك المؤسسة التعليمية، ومع تعدد التحديات في هذه المرحلة، تمثل مواجهة المشقة عاملاً حاسماً (Chai & Low, 2015).

وعرف لازاروس Lazarus وفولكمان Folkman سنة ١٩٨٤ المواجهة بأنها المحاولات السلوكية والمعرفية لمجابهة الموقف الذي يقيمه الفرد على أنه متجاوز لإمكاناته (Zanini & Forns, 2014). فالمواجهة هي محاولة إدارة المشقة بطرق فعالة، وهي عملية تسمح لنا بالتعامل مع متنوع المشقات. ويتناول

الباحثون أساليب المواجهة كسمة، حيث التركيز على ما اعتاد الشخص القيام به أمام مواقف المشقة (Bhatto&Imtiaz, 2011). وقدم لازاروس وفولكمان سنة ١٩٨٤ تصنيفاً لاستراتيجيات مواجهة الضغوط، يتضمن المواجهة المتمركزة حول المشكلة Problem-Focused coping، والمواجهة المتمركزة حول الانفعال (Seguin, Lweis, Razmadze, Amirejibi & Emotion-Focused coping (Roberts, 2017). ويقصد بالواجهة المتمركزة حول المشكلة تقييم الفرد للموقف الضاغط والعمل على حله، في حين تعني المواجهة المتمركزة حول الانفعال ما يقوم به الفرد في مواجهة الاستجابة الانفعالية المتعلقة بالموقف الضاغط دون التعامل مع متطلباته (رجاء مريم، ٢٠٠٧). وتشير بعض الدراسات إلى ارتباط المواجهة المتمركزة حول المشكلة إيجابياً بالمقاومة النفسية، وارتباط المواجهة المتمركزة حول الانفعال سلبياً بهذه المقاومة (Chen,2016).

وقام سكينر Skinner وزملاؤه سنة ٢٠٠٣ بتحليل مئة تصنيف لأساليب المواجهة افترضها المتخصصون في الفترة الممتدة من سنة ١٩٨٠ إلى سنة ٢٠٠٠، وتوصل فريق سكينر إلى خمسة مجالات أساسية، تضمنت حل المشكلات، والبحث عن الدعم الاجتماعي، والتجنب، والتشتيت (ويقصد به الانخراط في نشاطات ممتعة مثل الرياضة، والقراءة، ومشاهدة التلفاز)، وإعادة البناء المعرفي الإيجابي للمشكلة (Seguin et al., 2017). وافترض إندلر Endler وباركر Parker سنة ٢٠١٥ تصنيفاً للمواجهة ضم ثلاثة أساليب وهي المواجهة المتمركزة حول المهمة والمواجهة المتمركزة حول الانفعال والتجنب، والذي يعني من منظورهما تجنب موقف المشقة من خلال تشتيت الشخص لنفسه بانخراطه في مواقف ومهام أخرى (Chen,2016).

ومن الرواد في هذا المجال رودلف موس Rudolf.H.Moos الذي قدم مصطلحي مواجهة الاقتراب Approach coping ومواجهة التجنب Avoidance coping. وتعني مواجهة الاقتراب الاستراتيجيات التي يتبعها الفرد في اقتحام الأزمة وتجاوز آثارها السلبية، في حين يقصد بمواجهة التجنب الاستراتيجيات

التي يستخدمها الفرد في تجنب الأزمة والإحجام عن التفكير فيها (رجاء مريم، ٢٠٠٧). وقد اقترح موس سنة ١٩٩٣، و١٩٩٥ نموذجًا متعدد الأبعاد تعمل فيه استراتيجيات المواجهة كمتغيرات وسيطة بين كوارث الحياة الحادة، والمترنبات على الصحة، والشعور بحسن الحال، وفيه أكد التفاعل بين كافة المتغيرات المتضمنة. ويعد هذا النموذج محاولة من موس لصياغة تكامل بين مختلف وجهات النظر عن أبعاد المواجهة؛ حيث أكد على جانبين هما بؤرة التركيز Focus، وطريقة المواجهة. وتشير بؤرة التركيز إلى توجه الشخص نحو المشكلة، ويضم جانبين هما الاقتراب والتجنب، ويقصد بالاقتراب التوجه نحو حل المشكلة مصدر المشقة، بينما يعني التجنب تحاشي المشكلة والعمل على إدارة الانفعال الذي أثارته. في حين تشير طريقة المواجهة إلى المحاولات المعرفية والسلوكية للاقتراب أو تجنب المشكلة. وقد أدى الربط بين هذين الجانبين إلى تشكيل أربع فئات للاستجابة للمشقة وهي فئة الاقتراب المعرفي (ويضم التحليل المنطقي وإعادة التقييم الإيجابي)، وفئة الاقتراب السلوكي (ويشمل البحث عن دعم أو إرشاد وحل المشكلة)، وفئة التجنب المعرفي (ويتضمن التجنب المعرفي والنقل / الاستسلام)، وفئة التجنب السلوكي (ويضم البحث عن المكافآت البديلة والتنقيص الانفعالي) (Kirchnur, Forns, Muñoz & Pereda, 2008).

واتساقًا مع ما قدمه لازاروس وفولكمان سنة ١٩٨٤ سابقًا، يقابل مواجهة الاقتراب لموس المواجهة المتمركزة حول المشكلة، في حين يقابل مواجهة التجنب لديه المواجهة المتمركزة حول الانفعال. ويظهر التراث ارتباطات دالة بين استراتيجيات التجنب وكل من سمة القلق والمشكلات السلوكية (Zanini & Forns, 2014)، كما ترتبط هذه النوعية من الاستراتيجيات بتحيزات الانتباه للمنبهات الانفعالية وبصعوبات التكيف (Grant, Wingate, Rasmussen, Davidson, Slish & Rhoades-Kerswill, 2013).

ووفقاً لهذا النموذج يعرف موس استراتيجيات المواجهة بأنها مجموعة من الأساليب التي يتصدى بها الفرد للضغوط ويتكيف معها، ويكون أسلوبه في احتواء الموقف إما اقترباً معرفياً أو سلوكياً أو تجنباً معرفياً أو سلوكياً (رجاء مريم، ٢٠٠٧). وقد صاغ موس تصوره إجرائياً في قائمتين لاستجابات المواجهة إحداهما للمراهقين والثانية للراشدين. وتصلح قائمة الراشدين للتطبيق على الأسوياء ومتعاطي المواد النفسية والمرضى الجسميين والنفسيين، وقد ترجمت هذه القائمة إلى عدة لغات من بينها اليابانية والإسبانية والهندية (Chinaveh, 2013)، فضلاً عن العربية (رجاء مريم، ٢٠٠٧). وتعد هذه القائمة من أكثر المقاييس قبولاً لقياس استجابات المواجهة (Boysan, 2012).

وتكشف الدراسات العاملة على قائمة استجابات المواجهة لموس عن طبيعة أخرى لاستراتيجيات المواجهة الأربع السابقة. ففي دراسة لموهينو Mohino وزملائه سنة ٢٠٠٤ أجرى تحليل عاملي بأسلوب المكونات الأساسية تلاه تدوير متعامد وذلك على عينة من ١٠٧ مبحوث. وتوصل فريق البحث إلى ثلاثة عوامل ضم العامل الأول ثلاث استراتيجيات، اثنتان للاقترب المعرفي والاقترب السلوكي وهما إعادة التقييم الإيجابي وحل المشكلة، واستراتيجية تجنب سلوكي وهي البحث عن المكافآت البديلة. واشتمل العامل الثاني على استراتيجيتين للتجنب المعرفي وهما التجنب المعرفي و التقبل / الاستسلام، أما العامل الثالث فانفردت به استراتيجية التنفيس الانفعالي إحدى استراتيجيات التجنب السلوكي، في حين تشبع كل من التحليل المنطقي والبحث عن دعم او إرشاد على العوامل الثلاثة السابقة. وفي دراسة تالية لكرشنر Kirchner وزملائه سنة ٢٠٠٨ على عينة من ٧٨ أنثى، تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية وتلاه إجراء التدوير المائل. واستخلص الباحثون عاملين، ضم العامل الأول استراتيجيات الاقتراب المعرفي والسلوكي بالإضافة إلى تشبع استراتيجية للتجنب السلوكي وهي البحث عن المكافآت البديلة. بينما تشبع على العامل الثاني باقي استراتيجيات التجنب المعرفي والسلوكي، والتي تشمل

التجنب المعرفي، والتقبل / الاستسلام، والتنفيس الانفعالي. وقد افترض كرشنر وزملاؤه بناءً على هذه النتائج أن أسلوب البحث عن المكافآت البديلة هو أسلوب اقتراب لا تجنب (Kirchner et al., 2008). وربما يتسق هذا الفرض مع طرح سكينر وزملائه فئتين منفصلتين للتجنب والتثبيت (Seguin et al., 2017). وبناءً على نتائج الدراسات العاملة السابقة يمكن ان نخلص إلى أن هناك تمايزاً عاملياً واضحاً بين استراتيجيات الاقتراب والتجنب. أما بالنسبة لاستراتيجية البحث عن المكافآت البديلة، وهي إحدى استراتيجيات التجنب السلوكي فقد ارتبطت باستراتيجيات الاقتراب. وربما يمكن تناول هذه النتيجة في سياق طبيعة مفهوم التجنب. فالتجنب مفهوم متعدد المظاهر ؛ حيث يتضمن تجنب معرفي وتجنب سلوكي. ويقصد بالتجنب المعرفي الاستجابات التي تهدف إلى إنكار أو التقليل من خطورة الموقف أو متربته وتقبل الموقف كما هو وإقرار بأن الظروف لا يمكن تغييرها. أما التجنب السلوكي فينعكس في استجابات تهدف إلى تخفيض التوتر مثل التفاعل باندفاعية والاضطراب في سلوك تناول الطعام وتناول المسكنات (Blalock & Joiner, 2000).

وبالتالي نحن أمام استجابات عدة تتباين في مستوى خطرها على الفرد، ويبدو أن البحث عن المكافآت البديلة من أكثر الاستجابات التجنبية سطحية وأقلها ضرراً إذا قورنت باستجابات تجنب مثل تناول المسكنات. وبالتالي قد يتزامن مع ممارسة هذه الاستجابة السطحية استمرار الفرد في تناول الفعال لمتطلبات الموقف الضاغط للعمل على حله. ويعني هذا احتمال ان تكون هذه الاستجابة بمثابة - ربما - مظهر آخر للتنفيس قبل أو أثناء المواجهة الفعالة لموقف المشقة، وربما يدعم هذا اعتبار التجنب المعرفي عامل استهداف للاكتئاب - بناءً على الدراسات التتبعية - بينما غاب هذا الدور بالنسبة للتجنب السلوكي (Grant et al., 2013).

ثالثاً: تفضيل اليد أو اليدوية:

يختلف شقا المخ بعضهما عن بعض في التركيب والوظيفة، ويطلق على هذه الفروق مسمى التجنيب Lateralization. وتعد اليدوية Handedness أو تفضيل اليد واحدة من المؤشرات المهمة للتجنيب (Alipour, Akhondy & Aerab-Sheybani, 2012). وترتبط اليدوية باليد المفضل استخدامها (Samizadegan, Shakouri & Teimourtash, 2016). ويعد الإجراء الأكثر تداولاً في تقدير اليدوية هو حساب تكرار استخدام كل يد في عدد من الأنشطة مثل الكتابة، ورمي الكرة والإمساك بها، ووضع الخيط في الإبرة (نيل مارتن، ٢٠١٧، ٢٠٧). ويعرف مفهوم أفضلية استخدام اليد بأنه مدى تفضيل الفرد لاستخدام أي اليدين أو كليهما في الأنشطة اليومية المعتادة (سامي عبد القوي، ٢٠٠٢).

وفي اتجاه تفسير اليدوية وخاصة استخدام اليد اليمنى بوصفها المجموعة الأكثر شيوعاً عبر العالم (Samizadegan et al., 2016). طرحت نظرية الانتخاب الطبيعي Natural selection، حيث استخدم أجدادنا في المعارك الدروع الواقية بيدهم اليسرى لحماية قلوبهم، وبالتالي حاربوا بالسيف بأيديهم اليمنى، وقد حافظ هذا على بقائهم مقارنة بمن حاربوا باليد اليسرى تاركين قلوبهم في خطر الإصابة، ولذا كان لأصحاب اليد اليمنى البقاء واستمرار جيناتهم في الأجيال القادمة. وفي تصورات حديثة، نشأت سيطرة اليد اليمنى وأدوار كلا الشقين من مئات الملايين من السنين عندما ظهرت الفقاريات على الأرض. وقد ناقش الباحث ماكنيلاج MacNeilage أن نشأة توزيع الأدوار بين شقي المخ كانت في مرحلة مبكرة من ارتقاء الفقاريات، وأن سيطرة اليد اليمنى لا تقتصر على الجنس البشري، وهو ما دعمه هوبكنز Hopkins من دراساته على القروود في مركز الرئيسيات القومي بأتلانتا (Lundborg, 2014, P152).

ومن أبرز النظريات المطروحة لتفسير اليدوية نظرية أنيت Annett سنة ١٩٨٥ وهي نظرية التحول إلى اليمين The right shift theory، وتفترض أن توزيع الفروق بين مهارات اليدين يحدده جين واحد، فالأفراد الذين يمتلكون الأليل^(*) (re+allele) يتم تحويل توزيع أيديهم إلى اليمين، ويصبح النصف الكروي الأيسر لديهم مهيمناً على الكلام. كما يظهر الأفراد ذوو الجين (rs++) تحولا كبيرا إلى اليد اليمنى ويطلق على هؤلاء الأفراد متشابهو الزيجوت Homozygotes، بينما يظهر الأفراد ذوو الجين (rs-) درجة أقل من هيمنة اليد وهؤلاء الأفراد يطلق عليهم متباينو الزيجوت Heterozygotes. ولن يظهر أولئك الأفراد الذين ليس لديهم أليل (rs+) الذين يعبرون عن النمط الجيني (rs-) تحيزاً إجمالياً في هيمنة اليد. وتسمى هذه النظرية بنظرية التحول إلى اليمين لأنها تفترض أن جيناً واحداً يحول السيادة إلى يد واحدة. وتعد هذه النظرية مهمة لأنها تطرح العلاقة بين مهارة اليد والقدرة اللغوية وأيضاً المعرفية. وعلى سبيل المثال، تنتبأ نظرية أنيت بأن متغايري الزيجوت (الأفراد ذوي أليل -rst+) سوف يتميزون في بعض المهارات، وأن متشابهي الزيجوت (الأفراد ذوي أليل rs++) أو rs- والذين لا يوجد لديهم الجين (rs+) سوف يتميزون أيضاً في بعض المهارات، أما متشابهي الزيجوت وهم الأفراد ذوو أليل s++ أو rs- والذين لا يمتلكون الجين rs+ لن تكون لديهم ميزة (نيل مارتن، ٢٠١٧، ٢١١-٢١٢). وفقاً لنظرية أنيت سنة ١٩٨٥، وسنة ٢٠٠٢ تعتمد سيطرة الشق الأيسر للغة على جين واحد (rs)، حيث الأليل (rs+) يؤدي إلى سيطرة الشق الأيسر، والأليل (rs-) يترك التجنيد للصدفة. وبناءً على هذه النظرية يفتقد متشابهو الزيجوت (rs-) السيطرة المخية (Badzakova-Trajkov, Haberling & Corballis, 2011).

(*) الشكل البديل لجين أو لعدد من الجينات، ويقع على موقع الجين نفسه في الكروموسوم (عائدة عبد الهادي، ١٩٩٨، ٢٩٦)

واقترح ماكماناس McManus سنة ١٩٨٥ أن المهم هو تفضيل اليد وليس مهارتها، وافترض أن الأليل الأيمن يجعلنا مستعدين نحو تفضيل اليد اليمنى، أما أليل الصدفة لا يتبعه اتجاه محدد في التفضيل. وبالتالي ينمي ذوو الأليل الأيمن تفضيلاً لليد اليمنى، في حين يظهر الأفراد ذوو أليل الصدفة تفضيلاً لليد اليسرى أو اليمنى. وقد تعرضت نظرية أنيت للنقد؛ حيث أشار بروفينز Provens سنة ١٩٩٧ إلى أن اليدوية نتاج التعلم الحركي والضغوط البيئية، وأن ما يحدد جينياً ليس اليدوية ولكن القدرة الحركية التي يمكن أن تنتج تفضيل اليد اليمنى واليسرى بناءً على البيئة (نيل مارتن، ٢٠١٧، ٢١٢).

ولخص بيشوب Bishop سنة ٢٠٠١ التفسيرات الأساسية لليدوية في الوراثة وغير الوراثة، ويشير التفسير الأول إلى أن البشر لديهم تحيز وراثي ليكونوا أيامن، ويؤكد فيه ماكماناس وزملاؤه سنة ٢٠١٣ على أن الجين المفرد هو المتحكم في كل من اليدوية والتجنيب. أما التفسير الثاني فيركز على أهمية التأثيرات البيئية في توضيح الفروق في اليدوية (Samizadegan et al., 2016).

واتجه الباحثون نحو رصد الفروق بين المجموعات المختلفة في تفضيل اليد أو اليدوية سواء على المستوى التشريحي أو الوظيفي. ومن أبرز الفروق التشريحية صغر حجم الجسم الجاسئ Corpus callosum لدى الأيامن مقارنة بغير الأيامن، وهو ما يفترض معه درجة أقل من التكامل الوظيفي بين شقي المخ (Christman & Butler, 2011).

وعلى المستوى الوظيفي، اهتم المختصون بعلاقة تفضيل اليد بعدة قدرات معرفية، منها نسبة الذكاء، وأساليب التفكير، والقدرة اللفظية والمكانية. وفي دراسة قامت بعرض ٣٦ بحثاً ضمت ٦٦،١٠٨ مباحث، توصلت إلى غياب الفروق الدالة في متوسط نسب الذكاء بين الأيامن وغير الأيامن (ضمت هذه المجموعة الأعاسر ومستخدمي كلتا اليدين)، وكذلك بين الأيامن ومستخدمي كلتا اليدين (Ntolka&Papadatou-Pastou, 2018)، وهي نتيجة تتفق مع خلاصة سابقة لهارديك Hardyck وبيترنوفيتش Petrinoich سنة

١٩٧٧ مفادها عدم وجود فرق ثابت بين الأيمن والأعسر في القدرة المعرفية (نيل مارتن، ٢٠١٧، ٢٠٩).

ويمثل مستخدمو كلتا اليدين أو المجموعة التي يغيب لديها استخدام يد محددة عند القيام بالنشاطات اليومية أقصى درجة من ضعف التجنّب، وهو المدخل الأساسي لدراسة مصاحبات هذه المجموعة. وقد اتجهت معظم الدراسات هنا إلى اختبار العلاقة بين مستخدمي كلتا اليدين ومتغيرات مثل التفكير السحري وسمات الشخصية ذات النمط الفصامي Schizotypal personality. وقد استندت هذه الدراسات إلى بعض الافتراضات والأدلة التجريبية، من بينها افتراض كرو Crow سنة ١٩٩٧ أن الفشل في تجنب أو تمركز اللغة في شق محدد أو انخفاض عدم التماثل المخي Cerebral asymmetry يرتبط بالتفكير السحري وبالفصام بوصفه أقصى متصل الدرجة على التفكير السحري (Badzakova-Trajkov et al., 2011)، وهو ما يدعمه ارتفاع معدل غير الأيمن بين الفصاميين (Ravichandran, Shinn, Ongur, Perlis & Cohen, 2017)، بالإضافة إلى أدلة تدعم ارتباط الاختلاط الأعلى بين شقي المخ بزيادة الاضطراب النفسي؛ حيث وجد أساي Asai وزملاؤه سنة ٢٠١١ أن أيمن اليد وأعسر القدم يتسم بسمات أعلى من النمط الفصامي (Tsuang, Chen, Kuo & Hsiao, 2016). كما تشير نتائج تجريبية إلى تفوق مرتفعي التفكير السحري في الاستجابة للمنبهات اللفظية وغير اللفظية التي تقدم في المجال البصري الأيسر أي الموجهة إلى الشق الأيمن بالمقارنة بمنخفضي الدرجة. وقد أدى تحيز وسيطرة الشق الأيمن لمرتفعي التفكير السحري بتايلور Taylor وزملائه سنة ٢٠٠٢ إلى فرض مؤداه أن هذا التحيز من شأنه أن يزيد من تقليل الروابط بين دلالات الألفاظ التي قد تسبب التفكير السحري ومرتباته مثل الفصام. فضلاً عن هذا، افترض البعض فرط الدوبامين في الشق الأيمن مما يؤدي إلى مستويات وظيفية غير معتادة في النظام الدوباميني المرتبط بالفصاميين ومرضى الشلل الرعاش الذين ينخفض أدائهم

على مهام الانتباه المكاني (Badzakova-Trajkov et al., 2011). واتساقاً مع بعض الافتراضات السابقة، قام تسانج Tsuang وزملاؤه بمقارنة ثلاث عينات من الأيمن والأعسر ومستخدمي كلتا اليدين، والذين تم تصنيفهم بناءً على مقياس أنيت لليدوية Handedness Questionnaire وكانت المقارنة في الدرجة على ٧٤ بنداً من اختبار الشخصية ذات النمط الفصامي Schizotypal Personality Questionnaire (SPQ) لرين 1991 Rain ومقياس اختلال الإدراك Perceptual Aberration Scale (PAS) لتشابمان وزملائه سنة ١٩٧٨، وتوصل الباحثون إلى تأكيد النتائج السابقة؛ حيث حصل مستخدمو كلتا اليدين على درجات أعلى بدلالة في كلا المقياسين مقارنة بعينتي الأيمن والأعسر (Tsuang et al., 2016).

الدراسات السابقة :

تتضمن الدراسات السابقة ثلاث مجموعات من الدراسات هي:
أولاً : الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط.

ثانياً :الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وتفضيل اليد.

ثالثاً :الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط وتفضيل اليد..

أولاً : الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط :

أجرى كيلي دراسة اهتمت ببحث بعض الخصائص المعرفية لمشاهدة الأفق ليلاً، حيث تم اختبار العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً ومتغيري حل المشكلات الاجتماعية والحاجة للمعرفة. وفي هذه الدراسة توقع الباحث أن الأفراد ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو المشكلات ويستخدمون المنحى المنطقي في حلها لديهم اهتمام أكبر بالمنبهات، وبالبحث عن المعلومات الإضافية التي

تتعلق بها، كما يكونون معنى جديداً لها، ويفترض لهؤلاء أن ينهكوا في المنبهات المعقدة مثل الأفق ليلاً. أجريت الدراسة على ١٤٠ طالب، و ١١٤ طالبة جامعيين، وتم تطبيق قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكيلي (Kelly,2004a)، ومقياس الحاجة للمعرفة لكسوبو Cacioppo وزملائه سنة ١٩٨٤ ويتضمن ١٨ بنداً لقياس التمتع بالمعرفة، وقائمة حل المشكلات الاجتماعية لديزيرلا D Zurilla ونزيو Nezu سنة ١٩٩٠ وتشمل ٧٠ بنداً لقياس ٥ عوامل هي، التوجه الإيجابي ومن أمثلة بنوده " عندما تواجهني مشكلة غالباً أو من بوجود حل لها"، والتوجه السلبي ومن أمثلة بنوده " غالباً أشعر بالخوف والتهديد عندما اكون بصدد مشكلة هامة على حلها"، وحل المشكلات المنطقي ومن أمثلة بنوده "عندما أكون بصدد مشكلة علي حلها أول ما اقوم به جمع كل المعلومات عنها قدر المستطاع"، وأسلوب عدم الاهتمام / الاندفاعية ومن أمثلة بنوده "عندما أعمل على حل مشكلة أعمل على اول فكرة ترد على ذهني"، وأسلوب التجنب ومن أمثلة بنوده "عندما تحدث مشكلة في حياتي أستبعد حلها لأطول فترة ممكنة". وتوصلت الدراسة إلى ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً مع كل من الحاجة للمعرفة والتوجه الإيجابي والمنحى المنطقي في حل المشكلات، في حين ارتبطت مشاهدة سلباً مع الاندفاعية وأسلوب عدم الاهتمام بحل المشكلة. وتعني هذه النتائج أن مرتفعي مشاهدة الأفق ليلاً لديهم ميل للاستمتاع بنشاطات معرفية مجهددة (كما انعكس في العلاقة الموجبة مع الحاجة للمعرفة)، وتناول المشكلات كتحديات قابلة للحل (ممثلًا في العلاقة الموجبة مع التوجه الإيجابي في حل المشكلة)، وتنظيم اختبار المشكلات (من خلال الارتباط الموجب مع التوجه المنطقي في حل المشكلات)، وأقل ميلاً للتسرع في حل المشكلات (من خلال العلاقة السالبة مع الاندفاعية وعدم الاهتمام) (Kelly, 2005).

ومهدت نتائج الدراسة السابقة لبحث العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط؛ حيث اختبرت علاقة مشاهدة الأفق ليلاً بأساليب مواجهة الضغوط من منظور هينر Heppner وزملائه سنة ١٩٩٥، ويشتمل هذا

المنظور على ثلاثة أساليب تم استخلاصها عاملياً هي الأسلوب التأملي ويقصد به التفكير المنظم والتخطيط، والأسلوب القمعي *Suppressive style* ويعني إنكار المشكلات وتجنبها من خلال التركيز على النشاطات الأخرى، والأسلوب التفاعلي *Reactive style* وهو رد الفعل الانفعالي والمندفع عند التعرض للمشكلة. واستناداً إلى النتائج السابقة، حيث الارتباط الموجب بين مشاهدة الأفق ليلاً والتوجهين الإيجابي والمنطقي في حل المشكلات، والارتباط السالب مع الأسلوب المندفع واللامبالي في حل المشكلات (Kelly, 2005). فضلاً عما أشارت إليه دراسة سابقة من أن مشاهدي الأفق ليلاً يقومون بهذه الاستجابة جلباً للهدوء وتحسن المزاج (Kelly, 2003)، وهو ما أدى إلى افتراض بعض الباحثين أن تقوم مشاهدة الأفق ليلاً على تخفيض التوتر لتسهيل تناول المنطقي والإيجابي للمشكلات، وقد مهد هذا بدوره إلى اعتبار مشاهدة الأفق ليلاً - جزئياً - آلية مواجهة (Kelly & Daughtry, 2007). وبناءً على هذا، افترضت الدراسة العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والأسلوب التأملي في مواجهة الضغوط، والعلاقة السالبة مع الأسلوبين القمعي والتفاعلي في مواجهة الضغوط. وقد أجريت الدراسة على عينة من ٥٧ طالباً، و١٩٤ طالبة جامعيين، وتم تطبيق قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكي (Kelly, 2004a)، ومقياس أسلوب التركيز على المشكلة لمقياس المواجهة *Problem-Focused style of Coping Scale (PF-SOC)* لهينر وزملائه سنة ١٩٩٥، ويشمل ١٨ بنداً يعكس ثلاثة مؤشرات هي الأسلوب التأملي ومن بنوده "أفكر في مشاكل بطريقتي منظمة". والأسلوب القمعي ومن بنوده "أقضي وقتي في عمل نشاطات غير مرتبطة بدلاً من العمل على مشاكل"، و"الأسلوب التفاعلي ومن بنوده " ينشغل تفكيري بمشاكل وأؤكد بإفراط على بعض جوانبها". وتوصلت الدراسة إلى ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً ارتباطاً إيجابياً بالأسلوب التأملي، في حين لم ترتبط مشاهدة الأفق ليلاً بالأسلوب القمعي والأسلوب التفاعلي. وعند إجراء تحليل انحدار كان الأسلوب التأملي هو المتغير الوحيد الذي ساهم في الدرجة

على مشاهدة الأفق ليلاً. وقد فسر الباحثان غياب العلاقة السالبة المفترضة بين مشاهدة الأفق ليلاً وكل من الأسلوب القمعي والأسلوب التفاعلي في مواجهة الضغوط إلى فصل هذين الأسلوبين المرتبطين في الأساس بقوة؛ مما أضعف التحليل الإحصائي لاختبار العلاقة بينهما ومشاهدة الأفق ليلاً. وقد أدت العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والأسلوب التأملي في مواجهة الضغوط إلى تأسيس العلاقة بين هذا المتغير وأساليب مواجهة الضغوط؛ حيث يبدو مشاهدو الأفق ليلاً - كما أشار دزيرلا وشانج Chang سنة ١٩٩٥ سابقاً - من الشخصيات المنطقية مثل مستخدمي الأسلوب التأملي عند مواجهة الضغوط (Kelly&Kelly,2008).

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وتفضيل اليد:
أجرى كيلي دراسة سنة ٢٠٠٩ عن العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلاً وتفضيل اليد، مفترضاً ارتفاع درجة مشاهدة الأفق ليلاً لدى مستخدمي كلتا اليدين بصفة خاصة. واستندت هذه الفرضية إلى نسق متراكم من النتائج السابقة المتعلقة بالمتغيرين. حيث يعد غياب تفضيل يد محددة، مؤشراً على الاختلاط الوظيفي بين شقي المخ، وهو ما أطلق عليه كرو وزملاؤه سنة ١٩٩٨ مسمى " تردد شقي المخ " Hemispheric Indecision، وعنده لا تختلف سيطرة أحد الشقين عن الآخر، وكما طرح ليونهارد Leonhard وبرجر Brugger ١٩٩٨ يحدث لدى هذه المجموعة مزج بين الاستهداف الواضح للخيال والإبداع والانفعال السلبي المميز للشق الأيمن، والتفكير المنطقي المميز للشق الأيسر، وهو ما يؤثر بدوره على خبرات الشخص وأحكامه. وعلى الجانب الآخر، يكشف مفهوم مشاهدة الأفق ليلاً عن علاقات موجبة واضحة مع التفكير السحري، والاستهداف للخيال، والاهتمامات الفنية / الإبداعية، والتناول المنطقي للمشكلات كما عرضنا سابقاً. وقد أدت هذه النتائج في مجملها إلى مشروعية الفرض السابق القائل بالعلاقة الموجبة بين الدرجة على مشاهدة الأفق ليلاً واستخدام كلتا اليدين. أجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة (٣٥)

طالباً، ٩٣ طالبة). وتم تطبيق قائمة أدنبرة لليدوية Edinburgh Handedness Inventory لأولدفيلد (Oldfield,1971)، وقائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكيلي (Kelly,2004a). وتمت مقارنة درجة مشاهدة الأفق ليلاً بين ثلاث عينات هي الأيمن (ن = ١٠٢)، والأعاسر (ن = ١٣)، ومستخدمي كلتا اليدين (ن = ١٣). وقد أجرى تحليل التباين وتلاه اختبار تيكي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع درجة مشاهدة الأفق ليلاً جوهرياً لدى عينة مستخدمي كلتا اليدين مقارنة بعينتي الأيمن والأعاسر، حيث بلغ متوسط الدرجة لديهم ٣٥،٥ مقابل ٢٦،٥، ٢٧،١ للأيمن والأعاسر على التوالي. وطرحت هذه النتيجة إمكانية ان يكون لمشاهدي الأفق ليلاً وظيفة مخية مترامنة توازي ما يظهره مستخدمو كلتا اليدين؛ حيث ترتبط مشاهدة الأفق ليلاً بنوعين من المصاحبات المتعارضة وهما التفكير المنطقي والتفكير غير المعتاد ممثلاً في التفكير السحري والانفتاح على الخبرة. وقد طرح الباحث هنا إمكانية أن يكون غياب تفضيل يد محددة تهيؤاً مسبقاً للتمتع بالأفق ليلاً، وبالتالي قد تشكل النتيجة الحالية تمهيداً لصياغة أساس بيولوجي لمشاهدة الأفق ليلاً (Kelly,2009).

ثالثاً : الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط وتفضيل اليد:

قام مالكزاده Malekzadeh سنة ٢٠١٥ بدراسة عن العلاقة بين مهارات استراتيجية المواجهة والتجنيد لدى عينة من الجنسين من طلاب المدارس العليا، مستنداً في دراسته إلى ما أشار إليه ميهور Mihor وزملاؤه سنة ٢٠١٠ من أن سيطرة أحد شقي المخ أو عدم التوازن بين الشقين يمارس دوراً في الاستجابة للمشقة، وأن للشق الأيمن دور أساسي هنا. وقد ارتبط هذا الطرح بدراسات سابقة، منها على سبيل المثال دراسة أدوارد Edward وزملائه سنة ١٩٩٨ التي بحثت مجموعة من مصابي الشق الأيمن، ووجدت لديهم صعوبات أكبر في حل المشكلات وتحليلها وتقديم الاستجابات الصحيحة لها. كما توصلوا إلى أن ارتفاع نشاط الشق الأيمن يتبعه فهم أفضل للقواعد غير اللفظية

وللمرموز، وأن مرتفعي نشاط الشق الأيمن يسهل عليهم متابعة التفاعلات وطلب المساعدة من الآخرين. وتتسق هذه النتائج مع ما توصل إليه بريت Perete حديثاً سنة ٢٠١٤ من أفضلية الشق الأيمن في تقييم الانفعالات والتحكم بها وذلك لدى مصابي المخ والأصحاء (Malekzadeh, 2015).

واختار مالكرزادة أربع عينات من طلاب المدارس العليا بناءً على قائمة أدنبرة لليدوية (Oldfield,1971)، شملت ١٥ طالباً أيمن، و ١٥ طالباً أعسر، و ١٥ طالبة يمنى، و ١٥ طالبة عسراء. وقورن بين العينات الأربع في قائمة استراتيجيات المواجهة للازاروس وفولكمان التي تضمنت مجموعتين من أساليب المواجهة وهما الأساليب المعتمدة على التقييم (مثل حل المشكلة، وإعادة التقييم الإيجابي، والبحث عن الدعم الاجتماعي)، والأساليب المعتمدة على الانفعال (مثل العدوانية، والتجنب / الهرب). وتوصل الباحث إلى أن الأعاسر من الجنسين أكثر استخداماً للأساليب المعتمدة على التقييم، وفي المقابل كان الأيامن من الجنسين أكثر استخداماً للأساليب المستندة إلى الانفعال (Malekzadeh,2015). وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه أليپوار Alipour وزملاؤه سابقاً عند مقارنة أساليب التفكير بين عينتين من الأيامن والأعاسر من الجنسين؛ حيث توصل فريق البحث إلى تفوق الأعاسر في النشاطات التي تستلزم التخطيط والتقييم وتقديم الحلول غير المتوقعة (Alipour et al., 2012). وتتسق هذه النتائج مع ما أشار إليه هيكس Hicks وبيفيردج Beveridge سنة ١٩٧٨ من تفوق الأعاسر في اختبارات الذكاء التي تستلزم حل المشكلات والابتكار (نيل مارتين، ٢٠١٧، ٢٠٩-٢١٠).

تعقيب على الدراسات السابقة:

١- يظهر مستخدمو كلتا اليدين درجة مرتفعة من مشاهدة الأفق ليلاً مقارنة بالأيامن والأعاسر.

- ٢- هناك علاقة موجبة بين مشاهدة الأفق ليلًا والأسلوب التأملي في مواجهة المشقة، في حين لم تكشف النتائج عن علاقة مشاهدة الأفق ليلًا بالأسلوبين التفاعلي والقمعي.
- ٣- يتسم الأعاسر باستخدام الأساليب المستندة إلى المشكلة، في حين يستخدم الأيامن الأساليب المستندة إلى الانفعال.
- ٤- في السياق الراهن، غابت الدراسات التي تصدت لبحث أساليب مواجهة الضغوط لدى مستخدمي كلتا اليدين بصفة خاصة.

نخلص من عرض التراث السابق إلى ما يلي:

- ١- بناءً على الدراسات المحدودة المرتبطة بالدراسة الراهنة، هناك علاقة موجبة بين مشاهدة الأفق ليلًا والتفكير المنظم والتخطيط عند تناول مواقف المشقة ممثلًا في الأسلوب التأملي من منظور هنبر، والذي يكافئ أساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط من منظور موس.
- ٢- يظهر المبحوثون مستخدمو كلتا اليدين ارتفاعًا واضحًا في درجة مشاهدة الأفق ليلًا مقارنة بالأيامن والأعاسر.

تؤدي النظرة التكاملية لهذه النتائج إلى صياغة فروض الدراسة كما يلي:

فروض الدراسة :

- يمكن صياغة الفرض الرئيس للدراسة على النحو التالي :
- تتباين العلاقة بين مشاهدة الأفق ليلًا وأساليب مواجهة الضغوط باختلاف تفضيل اليد.

ويمكن تفصيل هذا الفرض على النحو التالي :

- ١- توجد ارتباطات موجبة بين مشاهدة الأفق ليلًا وأساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط لدى مستخدمات كلتا اليدين.
- ٢- يوجد ارتباط موجب بين مشاهدة الأفق ليلًا وأسلوب البحث عن المكافآت البديلة لدى مستخدمات كلتا اليدين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

المنهج :

تتبع الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي.

عينة الدراسة :

أجريت الدراسة على طالبات قسمي علم النفس والتربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض. واشتملت على ثلاث عينات هي : عينة اليمينات، وعينة العسراوات، وعينة مستخدمات كلتا اليدين. وتم تحديد هذه العينات بناءً على درجاتهن على استبيان تفضيل اليد لأحمد موسى (٢٠٠٩)، التي كانت كالتالي :

أولاً: عينة اليمينات : ممن يفضلن استخدام اليد اليمنى فقط في النشاطات المتضمنة في ١١ بنداً - على الأقل من مجمل ١٢ بنداً .

ثانياً: عينة العسراوات : ممن يفضلن استخدام اليد اليسرى فقط في النشاطات المتضمنة في ٩ بنود - على الأقل من مجمل ١٢ بنداً.

ثالثاً: عينة مستخدمات كلتا اليدين : ممن تقع درجاتهن بين ٨ بنود لتفضيل اليد اليسرى فأقل، و ١٠ بنود لتفضيل اليد اليمنى فأقل، أو يملن لتفضيل اليدين معاً في معظم بنود الاستبيان، بحيث تقع الدرجة في هذا المدى.

استناداً إلى هذه المحددات السابقة، بلغت عينة اليمينات (ن = ١٠٠)، وعينة العسراوات (ن = ٣٣)، وعينة مستخدمات كلتا اليدين (ن = ١٠٠). ويعرض جدول (١) المتوسط والانحراف المعياري لمتغير العمر والمعدل الدراسي والمستوي الدراسي، في حين يعرض جدول (٢) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في هذه المتغيرات بين عينات الدراسة.

جدول (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر والمعدل الدراسي والمستوى الدراسي لدى عينات الدراسة الأساسية

م	عينات الدراسة	العمر		المعدل الدراسي		المستوى الدراسي	
		م	ع	م	ع	م	ع
١	عينة اليمنوات (ن = ١٠٠)	٢١,٥١	١,٢٦	٤,٢٥	٠,٦٢	٤,٨٣	١,٣٤
٢	عينة العسراوات (ن = ٣٣)	٢١,٥٤	١,٧٩	٤,٢٨	٠,٦	٤,٧٩	١,٥١
٣	عينة مستخدمات كلتا اليدين (ن = ١٠٠)	٢١,٥٨	١,٩٨	٤,٢١	٠,٦١	٤,٧٨	١,٣٤

جدول (٢) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في متغيرات العمر والمعدل الدراسي والمستوى الدراسي بين عينات الدراسة الأساسية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	٠,٢١	٢	٠,١١	٠,٠٤	٠,٩٦ غير دال
	داخل المجموعات	٦٤٨,٢٧	٢٣٠	٢,٨٢		
المعدل الدراسي	بين المجموعات	٠,١٣	٢	٠,٠٧	٠,١٧	٠,٨٤ غير دال
	داخل المجموعات	٨٦,٦٩	٢٣٠	٠,٣٨		
المستوى الدراسي	بين المجموعات	٠,١٣	٢	٠,٠٧	٠,٠٤	٠,٩٦ غير دال
	داخل المجموعات	٤٢٨,٧٩	٢٣٠	١,٨٦		
	المجموع	٤٢٨,٩٢	٢٣٢			

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول أعلاه أن قيمة (ف) غير دالة، وهو ما يشير إلى تكافؤ عينات الدراسة في متغيرات العمر والمعدل الدراسي والمستوى الدراسي.

أدوات الدراسة :

أولاً : قائمة مشاهدة الأفق ليلاً (ترجمة الباحثة):

استخدم في الدراسة الحالية قائمة مشاهدة الأفق ليلاً التي صممها كيللي سنة ٢٠٠٤. وتتكون القائمة من ١٠ بنود تقيس مظاهر التعلق بالأفق ليلاً وتشمل الاهتمام والاستمتاع بمشاهدة الأفق ومكوناته ليلاً. وتعد هذه القائمة هي النسخة النهائية المستخلصة من قائمة سابقة لكيلي شملت ٣٣ بنداً، حيث تم حذف البنود التي كشفت عن ارتباطات ضعيفة بالدرجة الكلية. وتم الإبقاء على البنود العشرة، والتي أجري عليها تحليل عاملي واستخلص منه عامل عام استقطب ٦١٪ من التباين. ويجاب عن بنود القائمة بمقياس ليكرت الممتد من أوافق بشدة (الدرجة ٥)، وأوافق (الدرجة ٤)، ومحايد (الدرجة ٣)، ولا أوافق (الدرجة ٢)، ولا أوافق بشدة (الدرجة ١). وتتراوح الدرجة على القائمة من ١٠ إلى ٥٠ درجة. وتتسم القائمة بثبات مرتفع ؛ حيث بلغ معامل الفا ٠,٩٢، كما بلغ معامل الثبات بأسلوب إعادة التطبيق ٠,٨٨، بفاصل زمني شهر (Kelly,2004a). وتتسم قائمة مشاهدة الأفق ليلاً بقدر واضح من الصدق؛ تمثل في صدق المجموعة المحكية ؛ حيث حصل مبحوثون منتمون إلى جمعيتين فلكيتين على درجات أعلى بدلالة مقارنة بمبحوثين غير منتمين لأية جمعية فلكية (Batey&Kelly,2005)، كما ارتبطت الدرجة على القائمة بمؤشرات الاهتمام بالفلك مثل نشاطات السياحة الفضائية، وامتلاك أجهزة رصد الفضاء، وحضور المرصد (Kelly et al., 2006). ومن ناحية أخرى، تم استخلاص عامل عام للقائمة في ثلاث عينات من طلاب الجامعة ممن ينتمون إلى خلفيات عرقية متباينة شملت البيض، والزنوج، واللاتينيين، واستقطب

العامل ٦٥,١٪، و ٦٦,١٪، و ٦٤,١٪ من التباين في المجموعات الثلاث السابقة على التوالي (Kelly,2008b).

ولإعداد القائمة في الدراسة الحالية : تم ترجمة بنود القائمة، ثم عرضت على ثلاثة من المختصين* للتحقق من دقة ترجمة البند، ثم عرضت القائمة على عشرة من المحكمين[†] لبحث الصدق الظاهري للقائمة. وتوصلنا إلى نسب الاتفاق على البنود والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣) نسب الاتفاق على بنود قائمة مشاهدة الأفق ليلاً لكي

النسب الاتفاق	البنود
١٠٠٪	١٠، ٩، ٢
٩٠٪	٦، ٥، ٤، ١
٨٠٪	٧، ٣
٧٠٪	٨

يتبين من الجدول (٣) ارتفاع نسب اتفاق المحكمين على بنود قائمة مشاهدة الأفق ليلاً ؛ حيث تراوحت بين ٧٠ و ١٠٠ مما يكشف عن درجة مناسبة من الصدق الظاهري.

ثانياً : قائمة استجابات المواجهة :

تم استخدام قائمة استجابات المواجهة (نسخة الراشدين) لموس سنة ١٩٩٣، وتتكون القائمة من ٤٨ بنداً موزعة على ٨ أبعاد فرعية تعكس ثمانية أساليب للتعامل مع الضغوط، أربعة منها هي أساليب الاقتراب وتشمل التحليل المنطقي، وإعادة التقييم الإيجابي، والبحث عن دعم أو إرشاد، وحل المشكلة

* ضمت مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام علم النفس وهم : د خالد زيادة، أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة المنوفية. د حنان عطا الله أستاذ مشارك بكلية التربية، جامعة الملك سعود. د عفاف الكثيري، أستاذ مساعد بكلية التربية، جامعة الملك سعود.

† ضمت مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام علم النفس وهم : أ د شعبان جاب الله أستاذ بكلية الآداب، جامعة القاهرة. د نصره منصور، د أمارة يحيى، د عماد محجوب من المدرسين بكلية الآداب، جامعة القاهرة. د رجا محمد، د ربي عبد المطلب، د غادة الخضير من الأساتذة المساعدين بكلية التربية، جامعة الملك سعود. د خالد زيادة، أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة المنوفية . د هناء خليفة، مدرس بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ. د محمد مرسي مدرس بكلية الآداب، جامعة بنها.

والأربعة الأخرى هي أساليب التجنب وتشمل التجنب المعرفي، والتقبل / الاستسلام، والبحث عن المكافآت البديلة، والتنفيس الانفعالي. ويجاب عن البنود باختيار بديل من البدائل الأربعة وهي: لم يحدث بالمرة، وحدث مرة أو مرتين، وحدث أحياناً، وحدث كثيراً (رجاء مريم، ٢٠٠٧). ويقصد بالتحليل المنطقي المحاولة المعرفية لفهم المشقة والتجهيز عقلياً لها ولتوابعها. أما إعادة التقييم الإيجابي فيقصد به محاولة توضيح وإعادة التفسير الإيجابي للمشكلة مع تقبل واقعية الموقف. في حين يقصد بحل المشكلة المحاولات السلوكية للتعامل مع المشكلة بشكل مباشر. أما البحث عن دعم أو إرشاد فيعني المحاولات السلوكية للبحث عن معلومات وإرشاد ودعم يتعلق بموقف المشقة. ويقصد بالتجنب المعرفي المحاولات المعرفية لتجنب واقعية المشكلة. في حين يشير التقبل / الاستسلام إلى المحاولات المعرفية لتجنب الاستجابة للمشكلة من خلال تقبلها. أما البحث عن المكافآت البديلة فهو المحاولات السلوكية للتورط في نشاطات جديدة وإيجاد مصادر جديدة للإرضاء. ويقصد بالتنفيس الانفعالي المحاولات السلوكية لتقليل التوتر من خلال إطلاق الانفعالات السلبية (Mesko, Karpljuk, Videmsek & Podbregar, 2009). وتتسم القائمة بمعاملات ثبات مرضية؛ فقد توصل موس سنة ٢٠٠٤ إلى معامل الفا بلغ ٠,٦٤ و ٠,٧ لأساليب الاقتراب والتجنب على التوالي (Chinaveh, 2013). وتم استخدام النسخة المترجمة من القائمة لرجاء مريم (٢٠٠٧)، وتكشف هذه النسخة عن معاملات ثبات مرتفعة؛ حيث بلغت معاملات الفا ٠,٩ لكلا الأسلوبين. كما بلغ الثبات بأسلوب إعادة التطبيق ٠,٧٤ و ٠,٦٩ لأساليب الاقتراب والتجنب على التوالي بفاصل زمني ١٨ يوماً وذلك على عينة من ٤٣ طالباً جامعياً. وتم حساب الصدق التلازمي لهذه القائمة من خلال ارتباطها بمقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لرجاء مريم ٢٠٠٦ ويتضمن عشرة أساليب للتعامل مع المواقف الضاغطة، خمسة منها تسمى الأساليب الإيجابية، والخمسة الأخرى تسمى الأساليب السلبية.

وبلغ ارتباط الأساليب الإيجابية مع أساليب الاقتراب للقائمة الراهنة ٠,٨٤، في حين بلغ ارتباط الأساليب السلبية مع أساليب التجنب للقائمة الراهنة ٠,٨ (أمل الأحمد، رجاء مريم، ٢٠٠٩).

ثالثاً : استبيان تفضيل اليد :

استخدم في الدراسة استبيان تفضيل اليد لأحمد موسى، ويشتمل على ١٢ بنداً، تعكس استخدام اليد في نشاطات مثل الكتابة، وقذف الكرة، وإشعال الكبريت. ويجاب عن كل بند باختيار أحد البدائل الثلاثة وهي اليد اليمنى، واليد اليسرى، والاثنتان معاً. وبلغ معامل الثبات بأسلوب إعادة التطبيق على عينة من ٢٥ طالباً جامعياً ٠,٩٨، بفاصل زمني تراوح بين ٢٥ و ٣٠ يوماً. وكشف الاستبيان عن صدق واضح من خلال تدعيمه للتراث السابق؛ حيث أكد غياب الفروق المعرفية باختلاف تفضيل اليد (أحمد موسى، ٢٠٠٩، ٦٧-٧٨).

الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة :

تم اختيار عينة استطلاعية من ١٠ طالبات من قسم علم النفس، بكلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض، من المستوى السادس. وينطبق عليها الشروط نفسها الخاصة بالعينة الأساسية. وتم تطبيق قائمة مشاهدة الأفق ليلاً، واستبيان تفضيل اليد لهدفين : الأول التحقق من وضوح المعنى المقصود من بنود قائمة مشاهدة الأفق ليلاً ؛ نظراً لحدثة تطبيق القائمة في السياق العربي. والثاني التأكد من غياب الفروق الثقافية في مدى ملائمة النشاطات المتضمنة في استبيان تفضيل اليد. وترتب على التطبيق والمناقشة تعديل بعض الصياغات في بنود قائمة مشاهدة الأفق ليلاً وهي :

بند (٦): "أجد متعة أكثر من معظم الناس في النظر إلى السماء ليلاً" والذي أصبح بعد التعديل "أستمتع أكثر من معظم الناس في النظر إلى السماء ليلاً"
بند (١٠): " أنا متيمة بالأجرام المنتشرة في السماء ليلاً " والذي أصبح بعد التعديل " أنا متيمة بكل ما في السماء ليلاً (نجوم، قمر،)"

وفي استبيان تفضيل اليد، تم تغيير كلمة جاكوش في بند (١٢) " ما هي اليد التي تفضل أن تمسك بها أداة للدق كالجاكوش؟" إلى مطرقة ؛ لعدم الألفة بهذه الأداة في البيئة السعودية.

ثبات أدوات الدراسة الحالية:

تم حساب ثبات مقاييس الدراسة بأسلوب إعادة التطبيق بفاصل ثلاثة أسابيع. وتكونت عينة الثبات من ٢٩ طالبة من قسم علم النفس بكلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض. وبلغت أعمارهن (٢١،٤١ ± ١،٨) سنة، وبلغ معدلهن الدراسي (٤،١٣ ± ٠،٥٩). وقد كانت أعدادهن وفقاً للمستويات الدراسية ١٠ طالبات في المستوى الثالث، و ١٩ طالبة في المستوى الرابع. ويعرض جدول (٤) معامل الثبات.

جدول (٤) معامل ثبات مقاييس الدراسة بأسلوب إعادة التطبيق

م	مقاييس الدراسة	معامل الثبات
١	استبيان تفضيل اليد	٠,٨١
٢	قائمة مشاهدة الأفق ليلاً	٠,٨٧
٣	قائمة استجابات المواجهة	
	أولاً : أساليب الاقتراب	
(أ)-	التحليل المنطقي	٠,٧٥
(ب)-	إعادة التقييم الإيجابي	٠,٧٩
(ج)-	البحث عن دعم أو إرشاد	٠,٦٨
(د)-	حل المشكلة	٠,٧٤
(هـ)-	الدرجة الكلية لأساليب الاقتراب	٠,٨١
	ثانياً : أساليب التجنب	
(أ)-	التجنب المعرفي	٠,٤٢
(ب)-	التقبل والاستسلام	٠,٨٢
(ج)-	البحث عن المكافآت البديلة	٠,٦١
(د)-	التنفيس الانفعالي	٠,٤٤
(هـ)-	الدرجة الكلية لأساليب التجنب	٠,٦٢

كما يتضح من جدول (٤)، تكشف قائمة مشاهدة الأفق ليلاً، واستبيان تفضيل اليد عن معامل ثبات مرتفع. أما بالنسبة لقائمة استجابات المواجهة، فتتراوح معاملات الثبات للدرجة الكلية لأساليب الاقتراب والتجنب بين مقبولة ومرتفعة.

إجراءات التطبيق :

تم تطبيق استمارة مقاييس الدراسة في مجموعات تراوحت بين ٢٠ إلى ٤٠ طالبة. واستغرق التطبيق ٢٠ دقيقة تقريباً. وتم وضع سؤال عن الشكوى من إصابة مخية او عصبية كمحك أساسي للاستبعاد، وكان ملحقاً باستبيان تفضيل اليد. ونظرًا لندرة الحصول على عينة العسراوات - كما يتأكد من الدراسات السابقة مثل دراسة (Kelly. 2009) - فقد تم التطبيق على طالبات قسم التربية الخاصة؛ مستندين في هذا إلى التشابه الجوهرى بين القسمين في مقرراتهما الدراسية. واشتملت عينة العسراوات على ١٩ طالبة من قسم علم النفس، و ١٤ طالبة من قسم التربية الخاصة.

نتائج الدراسة :

أولاً : المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الأساسية :

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الأساسية

م	العينات المقاييس	عينة اليمينوات		عينة العسراوات		عينة مستخدمات كلتا اليدين	
		ع	م	ع	م	ع	م
١	قائمة مشاهدة الأفق ليلاً	٨,٢٤	٣١,٦٢	٨,٥٥	٣١,٨٥	٧,٨	٣١,٤١
٢	قائمة استجابات المواجهة أولاً: أساليب الاقتراب	٢,٧٥	١٢,٥٢	٢,٣١	١٢,٨٥	٣,٣٥	١٢,٦٦
(أ)	التحليل المنطقي	٢,٧٧	١٣,٥٦	٢,٥	١٣,٦١	٢,٩٣	١٣,١٧
(ب)	إعادة التقييم الإيجابي	٣,٣٢	١٠,٨٢	٢,٦٦	١٠,٣٩	٢,٩٨	١٠,٦٦
(ج)	البحث عن دعم أو إرشاد	٣,٣٥	١٢,٣٤	٢,٨٢	١٢,٧٦	٣,٨١	١١,٨٢
(د)	حل المشكلة	٩,٢٣	٤٩,٢٤	٩,٦١	٤٩,٦١	١٠,٢٤	٤٨,٣١
(هـ)	الدرجة الكلية لأساليب الاقتراب ثانياً : أساليب التجنب	٣,٢٢	١٠,١	٩,٦٧	٣,٢٢	٣,٥٦	١١,٠٤
(أ)	التجنب المعرفي	٣,١	٧,٥٧	٦,٩٤	٣,٢٥	٣,٩١	٨,٢٢
(ب)	التقبل والاستسلام	٣,٣٨	٩,٩	١٠,٣٦	٣,١٤	٣,٩	٩,٨١
(ج)	البحث عن المكافآت البديلة	٢,٩	٨,٤١	٨,١	٢,٧	٣,٠١	٨,٢٣
(د)	التنفيس الانفعالي	٨,٢	٣٥,٩٨	٣٥,١	٨,٤٢	٩,٧٢	٣٧,٣
(هـ)	الدرجة الكلية لأساليب التجنب						

ثانياً : معاملات ارتباط مشاهدة الأفق ليلًا وأساليب مواجهة الضغوط لدى
عينات الدراسة :

جدول (٦) معاملات ارتباط مشاهدة الأفق ليلًا وأساليب مواجهة الضغوط لدى
عينات الدراسة

م	العينات	عينة اليمنوات (ن = ١٠٠)	عينة العسراوات (ن = ٣٣)	عينة مستخدمات كلتا اليدين (ن = ١٠٠)
١	قائمة إستجابات المواجهة:			
	أولاً : اساليب الاقتراب :			
	أ- مقياس التحليل المنطقي	*٠,٢٢	٠,١٨-	٠,١٩
	ب- مقياس إعادة التقييم الإيجابي	٠,٠٧	٠,٠٤	*٠,٢٢
	ج- مقياس البحث عن دعم أو إرشاد	٠,٠٧	٠,٠١	٠,٠٢
	د- مقياس حل المشكلة	*٠,٢	٠,٠٢-	**٠,٢٩
	هـ- الدرجة الكلية لأساليب الاقتراب	٠,١٨	٠,٠٥-	*٠,٢٤
	ثانياً : أساليب التجنب :			
	أ- مقياس التجنب المعرفي	٠,٠٥-	٠,٠١-	٠,٠٣
	ب- مقياس النقبل والاستسلام	٠,٠٧	٠,٠٢-	٠,٠٣-
	ج- مقياس البحث عن المكافآت البديلة	**٠,٣١	٠,٠١-	**٠,٢٦
	د- مقياس التنفيس الانفعالي	٠,١٧	٠,١	**٠,٣٢
	هـ- الدرجة الكلية لأساليب التجنب	*٠,٢	٠,٠١	*٠,٢
		**دال عند ٠,٠٥		**دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٦) أن هناك فروقاً بين عينات الدراسة في معاملات الارتباط بين مشاهدة الأفق ليلاً واستجابات المواجهة كالتالي:

١- في عينة اليمنوات ارتبطت مشاهدة الأفق إيجاباً بأسلوبين من أساليب الاقتراب وهما التحليل المنطقي وحل المشكلة، كما ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً أيضاً بأحد أساليب المواجهة التجنبية وهو البحث عن المكافآت البديلة، فضلاً عن ارتباطها الموجب بالدرجة الكلية لأساليب التجنب في المواجهة.

٢- أما في عينة العسراوات فقد غابت الارتباطات الدالة بين المتغيرين، وتكاد تكون الارتباطات المستخلصة بينهما صفرية.

٣- أما في عينة مستخدمات كلتا اليدين فقد كشفت النتائج عن أعلى عدد من الارتباطات الدالة بين متغيري الدراسة، حيث ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً بأسلوبين من أساليب الاقتراب وهما إعادة التقييم الإيجابي وحل المشكلة فضلاً عن ارتباطها إيجاباً بالدرجة الكلية لأساليب الاقتراب. كذلك ارتبطت لديهن مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً بأسلوبين من أساليب التجنب وهما البحث عن المكافآت البديلة والتنفيس الانفعالي، بالإضافة إلى ارتباطها إيجاباً بالدرجة الكلية لأساليب التجنب.

مناقشة النتائج :

توصلت الدراسة الراهنة إلى فروق في العلاقات بين مشاهدة الأفق ليلاً وأساليب مواجهة الضغوط وذلك باختلاف تفضيل اليد، بما يدعم فرض الدراسة الرئيس، حيث ارتبطت العلاقات الدالة بعينة اليمنوات وعينة مستخدمات كلتا اليدين، في حين غابت الارتباطات الدالة بالنسبة لعينة العسراوات. وأظهرت النتائج الخاصة بعينة اليمنوات، ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً بأسلوبين من أساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط وهما أسلوب التحليل المنطقي وأسلوب حل المشكلة. كما ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً أيضاً إيجاباً بأحد أساليب

المواجهة التجنبية وهو أسلوب البحث عن المكافآت البديلة، فضلاً عن الارتباط الموجب مع الدرجة الكلية لأساليب التجنب في مواجهة الضغوط، أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بعينة مستخدمات كلتا اليديين، فقد ارتبطت مشاهدة الأفق ليلًا إيجابًا بأسلوبين من أساليب الاقتراب وهما أسلوب إعادة التقييم الإيجابي وأسلوب حل المشكلة ، بالإضافة إلى الارتباط الموجب مع الدرجة الكلية لأساليب الاقتراب. وكذلك ارتبطت مشاهدة الأفق ليلًا إيجابًا بأسلوبين من أساليب التجنب في مواجهة الضغوط وهما البحث عن المكافآت البديلة والتفيس الانفعالي بالإضافة إلى الارتباط الموجب بالدرجة الكلية لأساليب التجنب في مواجهة الضغوط. وسوف نناقش نتائج الدراسة وفقًا لكل عينة من عينات الدراسة.

أولاً: النتائج الخاصة بعينة مستخدمات كلتا اليديين :

دعت نتائج الدراسة الفرض الفرعي الأول والقائل بالعلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلًا وأساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط. وقد استند الفرض - كما عرضنا سابقاً - إلى نتيجتين سابقتين وهما ارتفاع درجة مشاهدة الأفق ليلًا لدى هذه المجموعة بصفة خاصة (Kelly,2009)، والعلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلًا والأسلوب التأملي في مواجهة الضغوط من منظور هبner وزملائه سنة ١٩٩٥ والذي يضم التفكير المنظم والتخطيط (Kelly&Kelly,2008)، والذي يكافئ إلى حد كبير أساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط من منظور موس، والتي تشمل إعادة التقييم الإيجابي وحل المشكلة والتفكير المنطقي والبحث عن دعم أو إرشاد (Chinaveh,2013). وتعد النتيجة الراهنة مزيداً من تأكيد فرض كيلي ودفترى Daughtry سنة ٢٠٠٧ لمشاهدة الأفق ليلًا كآلية مواجهة - جزئياً - من خلال قيامها بتهدئة التوتر وتحسين المزاج (Kelly&Daughtry, 2007)، وهو ما يمكن من تطبيق اساليب الاقتراب عند مجابهة موقف المشقة.

ودعمت نتائج الدراسة أيضاً الفرض الفرعي الثاني؛ حيث ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً ارتباطاً موجباً بأسلوب البحث عن المكافآت البديلة وهو أحد أساليب التجنب في مواجهة الضغوط في قائمة موس موضع الدراسة. وقد اعتمد في صياغة الفرض على تشبع هذا الأسلوب على عامل واحد مع أساليب الاقتراب في المواجهة عند إجراء التحليل العاملي للقائمة (Kirchner et al., 2008).

وكذلك توصلت الدراسة إلى ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً إيجابياً بأسلوب التنفيس الانفعالي وهو أيضاً أحد أساليب التجنب في مواجهة الضغوط موضع الدراسة. وقد يعكس هذا الارتباط اشتراك هذين المتغيرين في دورهما كمحاولات لتنظيم الانفعالات، وإن اختلفت آلية هذه المحاولات.

ثانياً: النتائج المتعلقة بعينة اليمنوات :

تظهر النتائج الحالية تشابهاً واضحاً بين عينة مستخدمات كلتا اليدين وعينة اليمنوات. ففي كلتا العينتين ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً إيجاباً بأسلوب حل المشكلة أحد أساليب الاقتراب في مواجهة الضغوط. وكذلك ارتبطت مشاهدة الأفق ليلاً فيهما بأسلوب البحث عن المكافآت البديلة أحد أساليب التجنب في المواجهة. ومن ناحية أخرى، اختلفت العينتان في ارتباط مشاهدة الأفق ليلاً بأسلوب التحليل المنطقي في عينة اليمنوات وبأسلوب إعادة التقييم الإيجابي في عينة مستخدمات كلتا اليدين.

وقد يؤدي تشابه عينة اليمنوات وعينة مستخدمات كلتا اليدين في العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأسلوب البحث عن المكافآت البديلة - فضلاً عن نتائج التحليل العاملي لقائمة موس - إلى طرح أحد احتمالين، الأول وهو أن البنود الممثلة لمقياس البحث عن المكافآت البديلة تتضمن القيام بنشاطات قد لا تهدف قصداً إلى الابتعاد عن مجابهة الموقف مصدر المشقة. حيث يعكس المقياس الراهن الاستغراق في نشاطات غير مرتبطة بالموقف مصدر المشقة (مثل القراءة، والقيام بأنشطة ترفيهية، والتعرف على أصدقاء جدد)، أو

القيام بنشاطات قد تساعد في اتساع الأفق لتناول المشكلات مستقبلاً، كما في بند ٧ " تحاول مساعدة الآخرين على التعامل مع مشكلة مشابهة لمشكلتك". ويبدو أن هذه النوعية من البنود تعكس استجابة غير كفاء في الوقت الراهن، ولكن لا يعني هذا بالضرورة أن تصنف بديلاً عن التفكير في المشكلة، أو رغبة مؤكدة في تجاهلها أو إنكارها والذي يعد من أبرز مظاهر استراتيجية التجنب (Masiran, Ismail, Ibrahim, Tan, Andrew & Chong, 2018). أما المقاييس التي تتناول استجابات التجنب بديلاً عن تناول الفعال للموقف مصدر المشقة، تتضمن هذا بوضوح، وعلى سبيل المثال، من بنود الأسلوب القمعي في مقياس المواجهة لهبزر وزملائه سنة ١٩٩٥ " أقضي وقتي في عمل نشاطات غير مرتبطة بدلاً من العمل على مشاكلي " (Kelly & Kelly, 2008). وكذلك في قائمة استراتيجيات المواجهة لتوبن Tobin وزملائه سنة ١٩٨٩ : تعد ممارسة الرياضات والاستماع إلى الموسيقى من بنود التورط الانفعالي عند مواجهة المشكلة، بينما غياب هذه النشاطات كما في بند مثل " الانتظار حتى ينصلح الحال " يصنف ضمن بنود عدم التورط الانفعالي والذي ارتبط إيجاباً بالقلق والاكتئاب وانخفاض جودة النوم وإدراك المشقة لدى طالبات الجامعة (Zhang, Chernaik & Hallet, 2017).

وبالتالي قد تبدو النشاطات المتضمنة في مقياس البحث عن المكافآت البديلة مصدراً لتنظيم الانفعالات المرتبطة بموقف المشقة. ويتفق هذا مع تعريف جرننت Grant وزملائه لاستجابات التجنب السلوكية عند المواجهة، حيث يقصد بها التورط في نشاطات هدفها إطلاق التوتر أو المشاعر السلبية (Grant et al., 2013). وفي هذه الحالة، قد تسبق أو تصاحب هذه الاستجابات خطوات التعامل الفعال مع الموقف الضاغط، وبالتالي قد تقدم هذه الاستجابات دوراً مشابهاً لمشاهدة الأفق لياً عند مواجهة الضغوط.

وربما يمكن اختبار هذه الفرضية مستقبلاً - بصورة مبدئية - من خلال استخدام الاختبارات التي تتضمن بنود موقفية لقياس مواجهة الضغوط. وفيها

يتم رصد مراحل اتخاذ خطوات الاقتراب، ومستوى الانفعال المصاحب لهذه الخطوات أو المترتب عليها، وكيفية التعامل معه. وتبدو هذه الفرضية متسقة مع الطبيعة الدينامية التي تسم التوجه التفاعلي في دراسة مواجهة المشقة. ومن أبرز هذه التوجهات ما قدمه موس سنة ١٩٩٥، و٢٠٠٢، و٢٠٠٣ - سالف الذكر - ويشير فيه إلى التفاعل المتبادل بين كل من النظام البيئي والشخصي، وكوارث الحياة، والإدراك، والمواجهة، والصحة، والشعور بحسن الحال، خلال القيام بمواجهة الموقف الضاغط (Zanini&Forns,2014).

ويرتبط الاحتمال الثاني ببعض المتغيرات المتعلقة بعينة الدراسة. فقد تعاملنا مع طالبات جامعة الملك سعود بالرياض، وتعد مدينة الرياض من المدن المخططة معمارياً بطريقة محددة؛ حيث تتراوح نسبة الوحدات السكنية المستقلة (القيلات) في بعض الأحياء الحديثة من ٣٦٪ إلى ٩٠٪ وفقاً لبيانات غير منشورة من مركز المشاريع والتخطيط التابع للهيئة العامة لتطوير مدينة الرياض لسنة ١٤١٧ هـ، وبالإضافة إلى هذا، تمثل البيوت القديمة نسبة ١٠،١٢٪، ومن ملامح هذه البيوت الصحن. والصحن هو ساحة في وسط الدار تحيط به جميع الغرف، هدفه مواجهة قسوة المناخ في المناطق الصحراوية الحارة الجافة ذات الإشعاع الشمسي الكبير؛ حيث يكون مظلاً نهاراً ومفتوح على السماء ليلاً (مطيرة المطيري، ٢٠١٦). وفي هذا النسق العمراني، تعد مشاهدة الأفق ليلاً متاحة أمام معظم القاطنين في هذه المدينة. ومن ناحية أخرى، يعد التسوق أو ما يطلق عليه الاستهلاك الترفي في هذه الثقافة من النشاطات الشائعة لدى قطاع غير قليل من الأسر السعودية، ويبلغ ذروته لدى الفتيات (سعد آل رشود، سعيد نافع، أشرف أبو فراج، ٢٠١٨)، وبالتالي يمكن أن يقف خلف الارتباط الموجب بين مشاهدة الأفق ليلاً والبحث عن المكافآت البديلة (والممثل بصورة واضحة في التسوق) إتاحة ممارسة كلا المتغيرين. فضلاً عن هذا، يعد القيام بالرحلات الخلوية في صحراء المملكة جزءاً جوهرياً من ثقافة معظم الأسر السعودية، وفيها تمارس مشاهدة الأفق ليلاً كهادٍ ومرشدٍ أساسي في

الطرق الصحراوية، ومما لاشك فيه أن هذه الرحلات تمثل مصدرًا للاستمتاع. وتؤدي النظرة التكاملية لهذه الجوانب إلى توقع العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً وأسلوب البحث عن المكافآت البديلة. ويمكن تقييم مدى صحة هذا الاحتمال من خلال اختبار العلاقة بين هذين المتغيرين في ثقافة أخرى تختلف في المتغيرات المطروحة، حيث بنية معمارية وأسلوب حياة مختلفان. وبناءً على هذا، يمكن افتراض أن لطبيعة مقياس أسلوب البحث عن المكافآت البديلة، وللسياق الثقافي لمبحوثات الدراسة دورًا في ظهور العلاقة الموجبة بين مشاهدة الأفق ليلاً والبحث عن المكافآت البديلة بمعزل عن اليدوية الممثلة في اليمنوات ومستخدمات كلتا اليمين.

ويمكن القول بأن تشابه النتائج بين عينة مستخدمات كلتا اليمين وعينة اليمنوات قد يطرح إمكانية أن يكون للشق الأيسر من المخ دور في صياغة العلاقات السابقة سواء بمفرده (مثلًا في عينة اليمنوات)، أو مختلط وظيفيًا بالشق الأيمن (مثلًا في عينة مستخدمات كلتا اليمين). ومن ناحية أخرى، ربما يعكس زيادة الارتباطات الدالة في عينة مستخدمات كلتا اليمين مقارنة بعينة اليمنوات المستوى الأعلى من التفاعل الوظيفي بين شقي المخ.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بعينة العسراوات :

في هذه العينة غابت الارتباطات الدالة بين متغيري مشاهدة الأفق ليلاً واساليب مواجهة الضغوط. وربما يقف خلف غياب الارتباطات هنا جانبان هما أن هذه المجموعة لا تمتلك شقًا مخيًّا محددًا للقيام بوظيفة القدرة المكانية والتي ترتبط بالشق الأيمن من المخ ولكن للأيامن فقط، وأن هناك مؤشرات على انخفاض أدائهم على المهام المكانية (Somers, Shields, Boks, Kahn & Sommer, 2015) وهو ما يتسق مع غياب درجة مشاهدة الأفق لديهم (Kelly, 2009). ومن ناحية أخرى، هناك أدلة على تميز هذه المجموعة في حل المشكلات (نيل مارتين، ٢٠٠٩، ٢٠١٧، ٢١٠-٢١٠; Malekzadeh, 2015). وبالتالي

يبدو أن لكل متغير من متغيري الدراسة مسار مختلف لديهم مما قد يؤدي إلى صفرية العلاقة بينهما كما توصلت الدراسة.

وتعد النتائج الراهنة مرحلة مختلفة من تناول المتغيرات في دراسات تفضيل اليد. وكما عرضنا سابقاً اقتصرَت الدراسات - في حدود اطلاع الباحثة - على رصد الفروق في متغير أو أكثر بين العينات المتباينة في تفضيل اليد دون التطرق إلى العلاقات بين المتغيرات. وربما يؤدي هذا التوجه الأخير إلى منظور مختلف في بحث وتفسير المتغيرات. وعلى سبيل المثال، وفقاً لدراسات المقارنات لا يظهر الأيا من درجة مرتفعة من مشاهدة الأفق ليلاً (Kelly,2009)، ولكن وفقاً للدراسة الراهنة ارتبطت لديهم مشاهدة الأفق ليلاً بمظاهر من التفكير المنطقي والإيجابي عند الاستجابة للمشقة، مما يطرح دلالة لمتغير مشاهدة الأفق ليلاً بعيداً عن انخفاضه لديهم. هذا مع التسليم التام بدور نتائج دراسات المقارنة في صياغة التنبؤ بالعلاقات بين المتغيرات والذي تأكد في نتائج عينة مستخدمات كلتا اليدين.

وتثير الدراسة الراهنة عدة تساؤلات من شأنها أن تكون موضوعات للدراسة المستقبلية في هذا السياق نجلها فيما يلي :

١- ما دلالة اختلاف أساليب الاقتراب في ارتباطها بمشاهدة الأفق ليلاً بين عيني اليمينات ومستخدمات كلتا اليدين. وبصيغة أخرى، ارتبط التحليل المنطقي بمشاهدة الأفق ليلاً في عينة اليمينات بينما ارتبطت إعادة التقييم الإيجابي بالمشاهدة في عينة مستخدمات كلتا اليدين، وكان ارتباط أسلوب حل المشكلات بمشاهدة الأفق ليلاً قاسماً مشتركاً بين العينتين. هل يمكن تقييم فاعلية هذه العلاقات ؟ وهل تناول مفهوم مثل الكفاءة الاجتماعية كمعيار للفاعلية يفيد في هذا السياق ؟.

٢- إلي أي مدى تختلف النتائج الراهنة عند تضمين عينات من الذكور مماثلة لعينات الدراسة، حيث يذخر التراث بأدلة عن الفروق بين الجنسين في أساليب المواجهة، من بينها ميل الذكور إلى استخدام الاستراتيجيات

المرتبطة بالمشكلة، وميل الإناث إلى استخدام الاستراتيجيات المرتبطة بالانفعال وخاصة التنفيس الانفعالي (Bhatto&Imtiaz,2011)، فضلا عن الفروق بينهما في تفاعل تفضيل اليد مع أساليب التفكير (Alipour et al., 2012)، وبعض القدرات المعرفية (Samizadegan et al., 2016). ويؤدي بنا هذا إلى التساؤل عن حجم ونوعية الفروق التي يمكن رصدها في علاقة متغيري الدراسة بين الجنسين؟.

٣- كما طرحنا سابقاً، يبدو للجانب الثقافي إسهام في تشكيل بعض نتائج الدراسة، مما يثير تساؤلاً حول درجة الاختلاف في النتائج عند إجراء هذه الدراسة في سياق ثقافي مختلف؟.

المراجع

- أحمد موسى. (٢٠٠٩). التجنيب المخي وعلاقته بتفضيل اليد. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة سوهاج.
- أمل الأحمد، رجاء مريم. (٢٠٠٩). أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعي : دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٠(١)، ١٣-٣٧.
- جار الله الزمخشري. (١٩٥٣). أساس البلاغة. القاهرة : دار الكتب المصرية.
- رجاء مريم (٢٠٠٧). الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة للتعامل مع الضغوط النفسية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ٥(١)، ١-٣٢.
- سامي عبد القوي. (٢٠٠٢). أفضلية استخدام اليد والوظائف المعرفية لدى عينة من طلبة الجامعة : دراسة نيوروسيكولوجية مقارنة. حوليات آداب عين شمس، ٣٠، ٢٦١-٣١٦.
- سعد آل رشود، سعيد نافع، أشرف أبو فراج. (٢٠١٨). ثقافة الاستهلاك لدى الأسرة السعودية: دراسة ميدانية. ٢٠١٨. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، ١٢، ٥٣ - ١٦٤.
- عائدة عبد الهادي. (١٩٩٨). مقدمة في علم الوراثة. عمان : دار الشروق.
- مجد الدين الفيروزآبادي. (١٩٣٨). القاموس المحيط. القاهرة: دار المأمون.
- مطيرة المطيري. (٢٠١٦). المناخ وأثره في التصميم المعماري للأبنية بمدينة الرياض - المملكة العربية السعودية: دراسة في المناخ التطبيقي. الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، ١-٦٧.
- نيل مارتن. (٢٠١٧). علم النفس العصبي البشري. ترجمة: فيصل الزراد. عمان: دار الفكر.

- Alipour,A., Akhondy,N. & Aerab-Sheybani,K.(2012). Relationship between handedness and thinking styles in female and male students. *Social and Behavioral Sciences*, 32, 22-28.
- Badzakova-Trajkov,G.,Haberling,I.S. & Corballis, M.C. (2011). Magical ideation, creativity,handedness,and cerebral asymmetries: a combined behavioral and FMRI study. *Neuropsychologia*,49,2896-2903.
- Batey,J. & Kelly,W.E.(2005). Criterion-group validity of the noctcaelador inventory : differences between astronomical society members and controls. *Individual Differences Research*, 3,200-203.
- Bhatto,Z.H. & Imtiaz,S.(2011). Differences of coping responses between genders. *Pakistan Journal of Clinical Psychology*, 11(1),29-41.
- Blalock,J.A. &Joiner,T.E.(2000).Interaction of cognitive avoidance coping and stress in predicting depression/anxiety. *Cognitive Therapy and Research*, 24(1), 47-65.
- Boysan,M.(2012). Validity of the coping inventory for stressful situations-short form (CISS-21) in a non-clinical Turkish sample. *The Journal of Psychiatry and Neurological Sciences*, 25,101-107.
- Chai,M.S.&Low,C.S.(2015). Personality , coping and stress among university students. *American Journal of Applied Psychology*, 4(3-1), 33-38.
- Chen,C.(2016).The role of resilience and coping styles in subjective well-being among Chinese university students. *Asia-Pacific Edu Res*,25(3),377-387.
- Chinaveh,M.(2013). The examination of reliability and validity of coping responses inventory among Iranian students. *Social and Behavioral Sciences*, 84,607-614.
- Christman,S.D. & Butler,M.(2011).Mixed handedness advantages in episodic memory obtained under conditions of intentional learning extend to incidental learning.*Brain and Cognition*,77,17-22.
- Eckblad,M. & Chapman,L.J.(1983).Magical ideation as an indicator of schizotypy. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 51,215-225.
- Faculty of Social Science, Arts and Humanities, Tunku Abdul Rahman Un

Faculty of Social Science, Arts and Humanities, Tunku Abdul Rahman Un

- Grant,D.M.,Wingate,L.R.,Rasmussen,K.A.,Davidson,C.L.,Sligh,M.L., Rhoades-Kerswill, S.,Mills,A.C. & Judah,M.R.(2013). An examination of the reciprocal relationship between avoidance coping and symptoms of anxiety and depression. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 32(8), 878-896.
- Kelly,W.E.(2003). Night-sky watching attitudes among college students : a preliminary investigation. *College Student Journal*, 37(2), 194-196.
- Kelly,W.E.(2004a). Development of an instrument to measure noctcaelador : psychological attachment to the night-sky. *College Student Journal*, 38(1), 100-102.
- Kelly,W.E.(2004b). The “ OCEAN “ and the night-sky: relations between the five-factor model of personality and noctcaelador. *College Student Journal*, 38(3), 406-408.
- Kelly,W.E.(2005). Some cognitive characteristics of night-sky watching: correlations between social problem-solving, need for cognition, and noctcaelador.*Education*, 126(2), 328-333.
- Kelly,W.E.(2008a). Relationship between noctcaelador and aesthetic sensitivity: art-related personality factors associated with college students' night-sky watching. *College Student Journal*,42(2), 265-269.
- Kelly,W.E.(2008b). Factorial validity,reliability,and measurement equivalence of the noctcaelador inventory across three ethnic groups. *Journal of Instructional Psychology*, 35(3), 271-274.
- Kelly,W.E.(2009). Pick a hand , any hand: mixed-handedness and night-sky watching in a college student sample. *College Student Journal*, 43(1), 228-233.
- Kelly,W.E. &Daughtry,D.(2005). Relationship between magical ideation and noctcaelador. *Perceptual and Motor Skills*, 101, 373-374.
- Kelly,W.E.& Daughtry,D.(2007). Academic orientation, academic achievement, and noctcaelador: does Interest in night-sky watching correlate with students' approach to the academic environment?. *Education*, 128(2), 274-281.
- Kelly,W.E.&Kelly,K.E.(2003). Further identification of noctcaelador: an underlying factor influencing night-sky watching behaviors. *Psychology and Education*, 40(3-4), 26-27.

- Kelly,W.E.&Kelly,K.E.(2008). Let the stars be your guide through troubled times?: the relationship between noctcaelador and coping. *Psychology and Education*, 45(3/4), 10-15.
- Kelly,W.E.&Kelly,K.E.(2014). An examination of noctcaelador and creativity. *Psychology and Education*, 51(1/2), 26-32.
- Kelly,W.E.,Kelly,K.E. & Batey, J.(2006). Frequency of college students' night-sky watching behaviors. *College Student Journal*, 40(1), 166-168.
- Kirchner,T.,Forns,M.,Muñoz,D. &Pereda,N.(2008). Psychometric properties and dimensional structure of the Spanish version of the coping responses inventory-adult form. *Psicothema*, 20(4), 902-909.
- Leonard Personality Centre of Excellence, Tunku Abdul Rahman University College, Kuala Lumpur, Malaysia
- Leonard Personality Centre of Excellence, Tunku Abdul Rahman University College, Kuala Lumpur, Malaysia
- Leonard Personality Centre of Excellence, Tunku Abdul Rahman University College, Kuala Lumpur, Malaysia
- Lundborg,G.(2014).The hand and the Brain.From Lucy's Thumb to the thought-controlled Robotic Hand. London: Springer-Verlag.
- Malekzadeh,A.(2015).The relation between skills of coping strategy and lateralization among students. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 6(6 s6),424-430.
- Masiran,R.,Ismail,S.I.F.,Ibrahim,N.,Tan,K.,Andrew,B.N.,Chong,S.C. &Soh,K.(2018).Associations between coping styles and psychological stress among medical students at universiti Putra Malaysia. *Current Psycholog*,Doi.org/10.1007/s12144-018-0049-7.
- Mesko,M.M.,Karpljuk,D.,Videmsek,M. & Podbregar, I. (2009). Personality profiles and stress-coping strategies of slovenian military pilots. *Horizons of Psychology*,18(2),23-38.
- Ndlovu,R.(2016).Analysing education as a variable in “ the sky in our lives survey”. *Mediterranean Archaeology and Archaeometry*, 16(4), 519-524.
- Ntolka,E. & Papadatou-Pastou,M.(2018). Right-handers have negligibly higher IQ scores than left-handers : systematic review and meta-analysis. *Neuroscience and Biobehavioral Reviews*, 84,376-393.
- Oldfield,R.C.(1971). The assessment and analysis of handedness : the Edinburgh inventory.*Neuropsychologia*,9,97-113.

- Personality, Coping and Stress Among University Students
Ravichandran, C., Shin, A.K., Ongur,D., Perlis,R. H. & Cohen, B. (2017).Frequency of non-handedness in bipolar disorder and schizophrenia. *Psychiatry Research*,253,267-269.
- Seguin,M.,Lewis,R.,Razmadze,M.,Amirejibi,T.& Roberts,B.(2017). Coping strategies of internally displaced women in Georgia: a qualitative study. *Social Science&Medicine*,194,34-41.
- Samizadegan,S.,Shakouri,N.& Teimourdash,M.(2016).The relationship between EFL students' handedness and learning styles across gender. *Journal of Language Teaching : Theory and Practice*,2(1&2),1-12.
- Somers,M.,Shields,L.S.,Boks,M.P.,Kahn,R.S. & Sommer,I.E.(2015). Cognitive benefits of right-handedness : a meta-analysis. *Neuroscience and Biobehavioral Reviews*, 51, 48-63.
- Tsuang,Hui-Chun.,Chen,W.J.,Kuo,Shu-Yu. &Hsiao,Po-Chang.(2016).Handedness and schizotypy : the potential effect of changing the writing-hand. *Psychiatry Research*, 242,198-203.
- Zanini, D.S. & Forns,M.(2014). Does coping mediate personality and behavioral problems relationship ?. *Psychology*, 5, 1111-1119.
- Zhang, Y.,Chernaik,M.&Hallet,K.(2017).Relationship issues among college nursing students: associations with stress, coping, sleep, and mental disorders. *Teaching and Learning in Nursing*,12,246-252.